الجمهوريـــة الجزائـــريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـــــم العالـــي والبحـــث العلمـــي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي لميلة

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

دلالة الضمائر المنفصلة في سورة الأنعام

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغة عربية

التخصص: علوم اللسان العربي

إعداد الطالبة:
- سامية معوش

إشراف الأستاذ:
عيسى قيزة

السنة الجامعية: **2014/2013**

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

وبعد، فأرى انه لزاما علي أن اشكر لكل ذي فضل فضله بعد الله سبحانه وتعالى ممن كان له يد في إتمام هذا البحث وقوفا عند قول المصطفى " لا يشكر من لا يشكر الناس" فأقدم جزيل الشكر والعرفان إلى والدي الكريمين ، الذين لا يوفى حقهما علي قول أو عمل، ولا يقوم بحق شكرهما لسان ، داعية الله أن يمد في عمريهما وحسبي من ذلك ما علمني ربي: " وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا " واخص بالشكر والعرفان لأستاذي " قيزة عيسى " الفاضل الذي تشرفت بتعاقبه للإشراف على هذا البحث فكان موجه بتقديمه كثيرا من الملحوظات أنارت لي طريق البحث وكان خير قدوة لي قولا وعملا وعلما. والشكر موصول إلى كل أخ وأخت مؤازرة وصديقة مرافدة والى كل يد احتملت صنيعها لأتم هذا العمل، إلى كل هؤلاء جزاكم الله عني خيرا، وأجزل لي ولكم المثوبة

مقدمة

القرآن الكريم رسالة دينية ، وهو أرقى مستوى من مستويات الكلام ولقد شرّفت اللغة العربية بحمل معانيه الجلية منه والخفية لما لها من خصائص ومميزات تحلت بها دون سائر اللّغات لقوله تعالى: ﴿ بلسان عربي مبين ﴾ فكانت صلتها به لا تكاد تنفصم فهو كتابها الأول وقد قدر لها أن ترتبط به في حضارتها وتاريخها فمنه استمدت بعض العلوم أصولها وقوانينها وقواعدها.

فالباحث في لغة القرآن الكريم وأساليبه يجد نفسه أمام مستوى رفيع من النصوص سواء من حيث المبنى أو من حيث قدرة الألفاظ على الإعراب عن دقائق المعنى، وقد حاولت اللغة العربية التوصل إلى الهدف من وجودها بأقل جهد ممكن، فكان أن استعانت بكلماتٍ ارتأت من خلالها تحقيق الربط والاختصار. ومن هذه الكلمات التي أوجدتها اللغة للتعبير عن أغراضها ومعانيها الضمائر، وإدراكًا مني لهذه الحقيقة جاءتني فكرة دراسة أحد الألفاظ الواردة في القرآن الكريم وأقصد هنا الضمائر المنفصلة متخذة بذلك سورة الأنعام أنموذجًا.

ويرجع سبب اختياري لهذا الموضوع إلى رغبتي في استجلاء الخصائص النَّحوية والدلالية للضمائر المنفصلة محاولة الإجابة عن ماهيتها؟ وأقسامها؟ مصطلحاتها؟ حكمها؟ ودلالتها في سورة الأنعام؟ معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي فكان الوصف أداة إجرائية استعنت بها في الجانب النظري أمَّا التحليل فكان الأداة الإجرائية التي استعنت بها في الجانب التطبيقي. ومن الصعوبات التي جابهتني عدم الحصول على بعض المراجع التطبيقية لنُدرتها.

وقد ارتأيت وضع خطة عمل أسير وفقها حيث قسّمتُ البحث إلى فصلين يصّبُ كل واحد منهما في الآخر، أمّا الفصل الأول فقد خصصته للجانب النظري تحت عنوان: الضمائر في العربية حيث تطرقت إلى تعريف الضمير، وبيان مصطلحاته، وأقسامه ثم حكمه، مرجعُه، تعيين انفصاله و رتبته و وظيفته ثم دلالته . وأخيرا أراء النحاة في بعض

الضمائر. ولأنّ الفائدة لا تحصل بالجانب النّظري وحده كان يجب أن أقوم بعملية إسقاط لما تناولته من مفاهيم نظرية في الفصل الأول على النموذج المختار للتطبيق في الفصل الثاني تحت عنوان: الضمائر المنفصلة في سورة الأنعام الذي يتضمن التعريف بالسورة، و سبب اختيار السورة ومناسبتها ثم محاورها ثم دور الضمائر المنفصلة في تحقيق التماسك وبعدها أحصيت كل الضمائر المنفصلة التي وردت في السورة مع تحديد دلالتها . وفي الأخير خاتمة التي تضمنت ما توصلتُ إليه من نتائج.

ولقد تنوعت مراجع هذا البحث ومصادره أبرزها كتاب اللغة العربية معناها ومبناها لتمّام حسّان، كتاب النحو الوافي لعباس حسن، كتاب تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري. أما القرآن الكريم فهو النموذج الذي حاولت أن أطبق عليه فاخترت سورة من سورّه وهي سورة الأنعام .

مدخل

لعلم النّحو الأثر البالغ في تقويم اللّسان وفهم نصوص الشعر وتوجيه معاني القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والنحو كأي علم له مباحث اهتم بها أبرزها الكلمة والكلام هذا الأخير الذي عرّفه النحاة لغة ، فجاء في لسان العرب: « الكلام هو الإفصاح ويطلق على القول، وعلى ما يُفهَمُ من حال الشيء أو الشخص مجازًا وعن حدث التكلم والتكليم وعلى المكالمة وعلى جنس ما نتكلم به عمومًا »[1].

كما جاء في القاموس المحيط :"الكلام: القولُ، أو ما كان مكتفيًا بنفسه والكلمة: اللّفظة وجمعها كلمٌ، وتكلّم تكلمًا وتِكِلاَّمًا، تحدَّث وتكالما : تحدُّثًا »[2].

وقد جاء أيضًا في معجم مقاييس اللغة: « الكاف واللام والميم أصلان: أحدهما يدل على نطقٍ مفهمٍ والآخر على جراح، فالأول الكلام نقول: كلّمته أكلّمه تكليمًا ومن ذلك نسمي اللفظة الواحدة المُفهِمَةَ كلمة وجمع الكلمة كلماتٍ وكَلِمًا، أمّا الثاني فهو الكَلْم وهو الجرح والكِلاَمَ: الجراحات"[3].

يتضح لنا مما سبق أن الكلام هو القول ومنه تكلم تكلمًا بمعنى تحدث .

كما عَرّف النحاة الكلام اصطلاحًا و نجد من بينهم : ابن جني الذي عرّف الكلام بقوله: "الكلام كل لفظ مستقيم بنفسه مفيد بمعناه"[4].

---

[1] – لسان العرب، ابن منظور، ضبط نصه وعلّق حواشيه، خالد رشيد القاضي، دار صبح، إد سيوفت، بيروت – لبنان ط1، 2006م، ج12، ص142، مادة (كلم).

[2] – القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تح: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ط8، 2005م، ص 55، مادة (كلم).

[3] – مقاييس اللغة، لأبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تح: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر، ط1، دت، ج5 ص 131 ، مادة (كلم).

[4] – الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، دت، ج1، ص17.

كما قال : أنّه ما كان من الألفاظ قائمًا برأسه مستقلاً بمعناه[1].

أمّا ابن مالك فقد عرّفه بقوله:

كلامنا لفظٌ مفيدٌ كاستقم واسم وفعل ثم حرف الكِلمْ[2]

يظهر لنا مما سبق أن الكلام هو اللفظ الذي نحصل به فائدة يحسن السكوت عليها، وحتى نحصل على هذه الفائدة لابد من شرطيين يستوفي عليهما الكلا م أولهما التركيب وثانيهما الإفادة.

وقد اختلف النّحاة حول أقسام الكلام العربي وهذا ما أدى إلى وجود اتجاهين : اتجاه يمثله القدامى، وآخر يمثله المحدثون. اعتمد أصحاب الاتجاه الأول على التقسيم الثلاثي المعروف اسم، فعل، حرف، ويروى أنّ علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه –هو أول من قال بهذا التقسيم وذلك حين ألقى إلى أبي الأسود الدؤلي صحيفة فيها : (بسم الله الرحمن الرحيم، الكلام كلّه اسم وفعل وحرف فالاسم ما أنبأ عن مُسمّى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل....)[3].

وهذا ما اعتمده سيبويه في كتابه وذلك في قوله: «فالكلم، اسم،وفعلٌ وحرفٌ جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل، فالاسم رجلٌ وفرسٌ وحائطٌ، وأمّا الفعل فأمثلة أُخذت من لفظِ أحداث الأسماء وبُنيت لما مضى، ولِما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع »[4]. وهو ما نجده عند المبرد كذلك الذي اعتمد التقسيم نفسه وذلك في قوله: « فالكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى

---

[1] – الخصائص ، أبو الفتح عثمان ابن جني ، تح : محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، دت ، ج1، ص19.

[2] – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن مالك ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط2، 2005م، مجلد1، ص19 .

[3] – تطور الصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري ، يحي عطية عبابنة ، جدارا للكتاب العالمي ، عمان– الأردن ، ط1 ، 2006 م ، ص 23 .

[4] – الكتاب، أبو بشر عمروبن عثمان بن قنبر سيبويه ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي القاهرة،ط3،1988م، ج1،ص12.

لا يخلو الكلام عربيًا كان أو أعجميا من هذه الثلاثة »[1] . وهو ما نجده أيضًا عند ابن السرّاج وذلك في قوله: «يتألف الكلام من ثلاثة أشياء: اسم وفعل وحرف" [2] . وهو ما اعتمده كذلك الزجاجي في قوله:" أقسام الكلام ثلاثة: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ، فالاسم ما جاز أن يكون فاعلاً أو مفعولاً أو دخل عليه حرف من حروف الخَفضِ....والفعل ما دّل على حدث وزمان ماض أو مستقبل.....والحرف ما دلّ على معنى في غيره».[3]

يتجلّى لنا مما مضى أن أصحاب هذا الاتجاه اتفقوا على التقسيم نفسه وهو أنّ الكلم: اسم وفعل وحرف فالاسم لفظ يدل على معنى في نفسه ولا يتعرض ببنيته لزمان معين.وله علامات من بينها:الجر، التنوين، النداء، ال، الإضافة...أمّا الفعل فهو كلمة تدل على حدث مقترن بزمان من الأزمنة وهو ثلاثة أقسام [4]: ماضٍ وهو ما دلّ على زمن مضى . مضارع وهو ما دلّ على حدث في الحاضر أو المستقبل. وأمر وهو ما يطلب به حدوث شيء .

و ظلّ هذا التَّقسيم الثلاثي سائدا في النحو العربي إلى منتصف القرن الماضي. وفي حدود هذا التاريخ قامت في المشرق العربي حركة لغوية تدعو إلى تجديد النحو العربي وتيسيره. وكان تقسيم الكلام أحد المواضع الأساسية التي تحمس لها دعاة التجديد، حيث وجد النحاة المحدثون أنّ ما جاء به النحاة القدامى من تقسيم للكلام بحاجة إلى إعادة النظر، ومحاولة التعديل بإنشاء تقسيم أكثر دقة وفق اعتبارات متعددة تباينت بتباين الثقافات والمشارب .

أمَّا أصحاب الاتجاه الثاني (عند المحدثين) نجدهم أخرجوا أقساماً أخرى للكلم من بينهم:

---

[1] - المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة ط1،1994م ،ج1،ص141.

[2] – الأصول في النحو، ابن السراج، تح:عبد الحسين الفتلي،مؤسسة الرسالة، بيروت،ط3،1996م ،ج1،ص38.

[3] – الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية، هادي أحمد فرحان الشجيري، دار البشائر الإسلامية بيروت– لبنان، ط1، 2001م ، ص413.

[4] – النحو الشافي الشامل ،محمود حسني مغاسلة ، دار المسيرة ، عمان ، ط1 ،2011 م ، ص 17 -18 .

إبراهيم أنيس الذي رأى أنّ الكلم أربعة أقسام : الاسم، الفعل، الضمير، الأداة، فالاسم عنده يتضمن الأقسام الآتية: [1]

الاسم العام: وهو الاسم الذي يشترك في معناه أفراد كثيرون، لوجود صفة أو مجموعة من الصفات في هؤلاء الأفراد: كشجرة.

العلم: وهو اسم جزئي يدل على ذات مشخصة لا يشترك معها غيرها نحو: أحمد.

الصفة: وهي النعت مثل: كبير.

أمّا الفعل عنده: ما دل على حدثٍ وزمنٍ، ودلالته على الحدث تأتي من اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة.[2]

أمّا الضمير فيتضمن ألفاظاً معينة في كلِّ لغةٍ، منها ما تركب من أكثر من ذات، ولكنها على العموم ألفاظٌ صغيرة البنية تستعيض بها اللغات عن تكرار الأسماء الظاهرة.

الأداة وتضمُّ ما تبقى من ألفاظ اللغة، من ذلك الحروف والظروف الزمانية والمكانية وغيرها[3].

مهدي المخزومي الذي اعتمد التقسيم نفسه وهو: الاسم، الضمير، الفعل، الأداة.[4]

ونجد أيضًا من أصحاب هذا الاتجاه تمام حسان الذي يرى أن أقسام الكلام العربي سبعة أقسام: الاسم، الفعل، الأداة، الصفة، الضمير، الخالفة، الظرف.[5]

---

[1] - من أسرار اللغة ، إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة ، ط6 ، 1987م ، ص 282 .

[2] - المرجع نفسه ، ص 293 .

[3] - المرجع نفسه ، ص 293 .

[4] - في النحو العربي نقد وتوجيه ، مهدي المخزومي ، دار الرائد العربي ، بيروت – لبنان ،ط2 ، 1986م ، ص 208.

[5] - اللغة العربية معناها و مبناها ، تمام حسان ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 1994م ، ص90.

الاسم عنده يشتمل خمسة أجزاء هي: [1]

1- الاسم المعين وهو الذي يسمي طائفة من المسميات الواقعة في نطاق التجربة، كالأعلام والأجسام، وهو ما أطلق عليه العرب القدامى اسم الجثة .

2- اسم الحدث: يصدق على المصدر، واسم المصدر واسم المرة، واسم الهيئة وهي جميعها ذات طابع واحد في دلالتها على الحدث أو عدمه أو نوعه فهذه الأسماء الأربعة تدل على المصدرية، وتدخل تحت عنوان اسم المعنى.

3- اسم الجنس: يدخل تحته أيضا اسم الجنس الجمعي كعرب.

4- مجموعة من الأسماء ذات الصيغ المشتقة المبدوءة بالميم الزائدة، وهي اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة و يطلق عليها اسم الميميات.

5- الاسم المبهم: يقصد به طائفة من الأسماء التي لا تدل على معين، إذ تدل عادة على الجهات والموازين... ،وتحتاج عن إرادة تعيين مقصودها إلى وصف أو إضافة أو تمييز.

أمّا الفعل: ما دل على حدث مقترن بزمان من الأزمة الثلاثة.

الأداة وهي مبنى تقسيمي يؤدي معنى التعليق، تنقسم إلى قسمين:الأداة الأصلية وهي الحروف ذات المعاني كحروف الجر، الأداة المحولة.[2]

الصفة وهي النعت.

أمّا الضمير فهو ما لم يدل على مسمى كالاسم، ولا على موصوفٍ بحدثٍ وزمنٍ كالفعل؛ لأن دلالة الضمير تتجه إلى المعاني الصرفية العامة.[3]

---

[1] - اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان ، ص92.

[2] – المرجع نفسه ،ص123.

[3] – المرجع نفسه ،ص108

بالإضافة إلى الخالفة وهي كلمات تستعمل في أساليب إفصاحية؛ أي في الأساليب التي تستعمل للكشف عن موقف انفعالي، وهذه الكلمات أربعة أنواع: خالفة الإخالة ويسميها النحاة اسم الفعل، خالفة الصوت ويسميها النحاة اسم الصوت، خالفة التعجب ويسميها النحاة صيغة التعجب، خالفة المدح أو الذم ويسميها النحاة فعلي المدح والذم.[1]

أمّا الظروف فيرى تمام حسان أنها مبان تقع في نطاق المبنيات غير المتصرفة.[2]

يظهر لنا مما سبق أنّ النّحاة القدامى التزموا بالتقسيم الثلاثي للكلام اسم، فعل، حرف. بينما أخرج النحاة المحدثون أقسامًا جديدة ولكنهم في أغلب الأحيان اعتمدوا في التقسيم على الضمير حيث جعلوه قسمًا مستقلاً مما جعله يحظى بقسط من الدراسة بعد أن كان القدماء يدرجونه تحت باب الأسماء.

[1] – اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص113– 116.

[2] - المرجع نفسه ،ص119.

الفصل الأول:
الضمائر في العربية

أولا- تعريف الضمير :

لغة: جاء في العين : « الضُّمر من الهزال ولحوق البطن والفعل ضَمَرَ يضمرُ ضمورًا والمِضْمَارُ : موضعٌ تُضَمّرُ فيه الخيل ، الضِّمَارُ من المال : مالا يرجى رجوعه والضَّمير: الشيء الذي تُضمره في ضمير قلبك »[1].

جاء في لسان العرب: « الضُّمْرُ والضُمُر مثل العُسْر والعُسُر : الهزل ولحاق البطن والضمر من الرجال : الضامرُ الباطن وضمرتُ الخيل علفتها القوت والمِضمارُ: الموضع الذي تضمر فيه الخيل ، والمُضمِرُ : الذي يضمر خيله لغزوٍ أو سباقٍ، والضمير السرُّ وداخل الخاطرِ ، الشيء الذي تضمره في قلبك . وأَضمرتُ الشيء أخفَيته»[2].

جاء في مقاييس اللّغة : « الضاد والميم و الراء أصلان صحيحان : أحدهما يدل على دقَة في الشيء والآخر يدل على غيبة وتستُّر فالأول قولهم : ضَمَرَ الفرس ضمورًا وذلك من خفة اللّحم ، وقد يكون من الهزال ويقال للموضع الذي تضمر فيه الخيل : المِضْمَار ، ورجل ضَمِرٌ : خفيف الجسم واللؤلؤ المضطمر : الذي وسطه بعض الانضمام ، والآخر الضِّمارُ وهو المال الغائب الذي لا يرجى ومنه أضمرت في ضمير ي شيئًا إذا أخفيته وسترته»[3].

نلاحظ من التعاريف الثلاثة أن الضمير من الضمور والهزال ؛ لأنه في الغالب قليل الحروف.

---

[1] – العين، أبو عبد الرحمـــن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي المخزومي، سلسلة المعاجم والفهارس، د ط ،د ت، ج7 ، ص 42 ،مادة (ضمر).

[2] – لسان العرب ، ابن منظور ، ج8 ، ص 78–79 ، مادة (ضمر) .

[3] – مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ج3 ، ص 371 ، مادة (ضمر).

ثم أنَّ تلك الحروف الموضوعة له أغلبها مهموسة والهمس هو الصوت الخفي[1]، كما نجد أن لفظة الضِمار والمِضمار والضمير استعمالات تحمل معنى الخفاء والاستتار و الغيبية وزوال الشيء عن العيان .

اصطلاحًا :ورد في شرح الكافية : " أن الضمير ما وضع لمتكلم أو مخاطب أو غائب تقدم ذكره لفظا أو معنى أوحكمًا ". [2]

يعني أن الضمير اسم ينوب عن شخص متكلم أ و مخاطب أو غائب فالذي للمتكلم أنا و نحن. وللمخاطب أنتَ أنتِ وأنتما وأنتم وأنتنّ . وللغائب هو و هي وهم وهنّ. [3]

ثانيا- مصطلحات الضمير (التسمية)

لقد تعددت واختلفت مصطلحات الضمير بتعدد واختلاف وجهات النظر و من أبرز هذه المصطلحات :

أ) الزمرة الأولى: الا ضمار و الضمير و المُضْمَر

شهدت المرحلة الأولى بروز لفظ الاضمار ولاسيما عند سيبويه إذ يقول وأمّا الاضمار فنحو: هو وإياه وأنا ونحن، وأنتم، وأنتن، وهنّ، وهم، وهي، والتاء في فعلتُ وفعلتِ و وفعلتَ وما نريد على التاء نحو قولك: فعلت ما، وفعلتم وفعلتنّ والواو التي في فعلوا والنون والألف اللتان في فعلنا ويستعمل س يبويه المضمر في كتابة كثيرًا دالاً به على الضمير. [4]

---

[1] – شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، ابن هشام الأنصاري ،حققه وبوبه حنا الفاخوري، دار الجيل ، بيروت دط، دت ، ص152.

[2] – شرح الكافية ، رضي الدين الإستراباذي، تصحيح وتعليق :يوسف حسن عمر، المكتبة الوطنية، بنغازي، ط2، 1996م ج2 ،ص401.

[3] – اللّباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ، محمد علي السراج ، تح : خير الدين شمسي باشا ، دار الفكر، دمشق ،ط1 1983م ، ص72.

[4] – تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري ،يحي عطية عبابنة ،ص27 .

وأمّا مصطلح الضمير فيبدو أن استعماله بعد سيبويه وربما كان الأخفش الأوسط هو أول من اشتهر باستعماله، ثم درّج البصريون على استعماله مصطلحًا شهيرًا[1].

وأمّا مصطلح المضمر قد ظل شائعا حتى زمان الزمخشري ولكن على قلة [2].

ب)الزمرة الثانية: الكناية والمكنى

تنسب ألفاظ هذه الزمرة في العادة إلى الكوفيين ويعد ابن السرّاج أول من عقد بابًا خاصًا معنونا إيّاه بمصطلح " باب الكنايات " وقال فيه: "وهي علامات المضمرين، والكنايات على ضربين متصل بالفعل، ومنفصل عنه"[3]. واستعمله الزجاجي أيضا وتابعهما على ذلك أبو جعفر النحاس.

- أَغْلَبُ البصرين استعملوا مصطلح الضمير، أمّا الك وفيون يطلقون عليه اسم كناية ومكني وهما من كنيتُ وكنوت كذا عن كذا، إذ عبرت عن شيء بلفظ غير صريح ليستبدل به عن غيره أو يراد به غيره.[4]

والكناية نقيض التصريح . والبصريون يفرقون بين الكناية والضمير على عكس الكوفيين الذين يضعون لهما معنى واحدًا فعند البصريين كل مضمر مكني ولكن ليس كل مكني مضمرا ؛ لأنَّ الكناية تشمل كل ما يُكنى به من إشارة أو موصول – أي المبهمات.[5]

فالكناية عند البصريين مصطلح عام يطلق ويراد به كل المبهمات من أسماء الإشارة والضمائر والأسماء الموصولة .

---

[1] – تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري ،يحي عطية عبابنة ،ص27.

[2] – المرجع نفسه ، ص27.

[3] – الأصول في النحو، ابن السراج، ج 2، ص 115

[4] – تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، يحي عطية عبابنة ، ص 29.

[5] – المرجع نفسه ، ص 29.

ثالثا- أقسام الضمير: ينقسم الضمير إلى عدة أقسام بحسب اعتبارات مختلفة[1]:

أ -ينقسم بحسب مدلوله إلى ما يكون للمتكلم وللخطاب وللغيبة.

ب -وينقسم بحسب ظهوره في الكلام وعدم ظهوره إلى مستتر وبارز.

*الضمير المستتر هو ما ليس له صورة منطوقة في اللّفظ بل يفهم من الكلام كقوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾[2] ومنه قولنا: اسمع لما فيه الخير . فنلاحظ أنَّ الفاعل في الآية الكريمة وفي القول مستتر تقديره " أنت".

وينقسم الضمير المستتر باعتبار وجوب الاستتار وجائزه إلى قسمين:

واجب الاستتار وجائزه[3] . ونعنى بواجب الاستتار هو الذي لا يمكن أن يحلَّ محلَّه اسم ظاهر ولا ضمير منفصل مثل: ' إني أفرح عندما نشترك في عمل نافع ' فالفعل المضارع "أفرح" فاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره "أنا" ولا يمكن أن يخلفه اسم ظاهر ولا ضمير منفصل.

أما جائز الاستتار فهو الذي يمكن أن يحل محله الاسم الظاهر أو الضمير البارز مثل: الطائر تحرك، النهر يتدفق. فالفاعل فيهما ضمير مستتر جوازًا تقديره "هو".

إذ من الممكن أن نقول الطائر تحرك جناحه و النهر يتدفق ماؤه بإعراب كلمتي جناح وماء فاعلاً للعامل الموجود وهو تحرك و يتدفق . ومن الممكن كذلك أن نقول: الطائر ما تحرك إلاّ هو والنهر ما يتدفق إلا هو بإعراب الضمير البارز "هو" فاعلاً للفعل للعامل الموجود والمستتر بنوعيه لا يكون إلا مرفوعا متصلاً.

- ونجد أن للضمير المرفوع المستتر وجوبا تسعة مواضع أشهرها:[4]

---

[1] - النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، د ط، د ت، ج1، ص 220.

[2] - الأعلى /1.

[3] - شرح قطر الندى وبل الصدى، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتة التجارية الكبرى، مصر، ط11، 1963م ، ج1، ص 94.

[4] - النحو الشافي الشامل، محمود حسني مغاسلة، ص 129.

1) أن يكون فاعلاً لفعل الأمر المخاطب به الواحد المذكر نحو: أسرع لإنقاذ الصارخ وبادر إليه.

2) أن يكون فاعلاً للفعل المضارع المبدوء بتاء الخطاب للواحد نحو: يا بني أتعرف متى تتكلم ومتى تسكت.

3) أن يكون فاعلاً للفعل المضارع المبدوء بهمزة المتكلم نحو ، أُحسنُ اختيار الوقت الذي أعمل فيه فأتقن عملي.

4) أن يكون فاعلاً للفعل المضارع المبدوء بالنون نحو: نحب الخير ونكره الأذى .

5) أن يكون فاعلاً للأفعال الماضية التي تفيد الاستثناء نحو: خلا، عدا، حشا. نحو: حضر السياح خلا واحدًا ، أو عدا واحدًا ، أو حاشا واحدًا. ففاعل خلا وعدا وحشا ضمير مستتر وجوبًا تقديره "هو".

6) أن يكون اسما مرفوعا لأدوات الإستثناء الناسخة وهي (ليس ولا يكون)[1] نحو: انقضى الأسبوع ليس يوما، انقضى العام لا يكون شهرًا ؛ فكلمتا (يومًا وشهرًا) خبر لناسخ وهي المستثنى أيضًا. أمّا اسم الناسخ فضمير مستتر وجوبًا تقديره "هو".

7) أن يكون فاعلاً لفع ل التعجب الماضي وهو أفعَلَ مثل: ما أحسنَ الشّجاعةَ في الحق. فأحسن : فعل ماض للتعجبِ وفاعله ضمير مستتر وجوبًا تقديره "هو" يعود على ما.

8) أن يكون فاعلاً لاسم فعل مضارع أو اسم فعل أمر مثل: أُفـلً من الكذب بمعنى أتضجر جدًا. وآمين بمعنى استجب.

[1] – النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص230.

9) فاعلاً للمصدر النائب عن فعل الأمر مثل: قيامًا للزائر. 'فقيامًا' مصدر وفاعله مستتر وجوبًا تقديره "أنت" لأنه بمعنى "قم".[1]

– فهذه المواضع التسعة هي أشهر المواقع التي يستتر فيها الضمير وجوبًا أمّا الضمير المستتر جوازا فيكون في غير هذه المواضع المذكورة .

*أما الضمير البارز: فهو ماله صورة منطوقة في اللفظ ويذكر في الكلام.

وينقسم بحسب الاتصال والانفصال إلى قسمين[2]: متصل ومنفصل .

فالضمير المتصل هو الذي لا يستقل بنفسه كالتاء في " قمتُ" والضمير المنفصل هو الذي يستقل بنفسه كأنا، وأنت، و هو.

– وينقسم المتصل بحسب موقعه من الإعراب إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يكون في محل رفع فقط وهي:

تاء المتكلم نحو: قمتُ.

تاء المخاطب نحو: قمتَ – قمتِ.

ياء المخاطبة نحو: قومي – تقومين.

نون النسوة نحو: قمن – يقمن.

ألف الاثنين نحو: قوما – تقومان.

واو الجماعة نحو: قوموا – تقومون.

الثاني: ما هو مشترك بين محل النصب والجر فقط وهو ثلاثة:

- ياء المتكلم: كقوله تعالى: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَآتَانِي مِنْهُ رَحْمَةً ﴾[3] ونحو: ربي أكرمني. فالياء الأولى في محل جر لأنها مضاف إليه.

[1] – المرجع نفسه ، ج1، ص230.

[2] – النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص231.

[3] – هود /62.

والياء الثانية في محل نصب لأنها مفعول به.

- كاف المخاطبة: كقوله تعالى: ﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾[1]. وكذلك نحو: لا ينفعك إلا عملك.

فالكاف المتصلة ب (وودعك، ينفعك) في محل نصب لأنها مفعول به.

والكاف المتصلة ب (ربك، عملك) في محل جر لأنها مضاف إليه.

- هاء الغائب: كقوله تعالى: ﴿ قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ ﴾[2] ونحو: من يتفرغ لعمله يحسنه.

فالهاء الأولى المتصلة ب (عمله) في محل جر ؛ لأنها مضاف إليه . والهاء الثانية المتصلة ب (يحسنه) في محل نصب ؛ لأنها مفعول به.

الثالث: نوع مشترك بين الثلاثة ؛ أي بين محل النصب والرفع والجر وهو " نا " [3] نحو: قوله تعالى: ﴿ ربنا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[4].

فالأولى (نا) في محل جر؛ لأنها مضاف إليه.

والثانية في محل نصب ؛لأنها مفعول به.

أما الثالثة والرابعة في محل رفع ؛لأنها فاعل.

نلاحظ مما سبق أن للرفع ضمائر متصلة تختص به وليس للنصب والجر ضمائر متصلة يختصان بهما.

– ينقسم الضمير المنفصل بحسب موقعه من الإعراب إلى قسمين[5]:

الأول: ضمائر منفصلة للرفع وهي اثنا عشر:

" أنا "للمتكلم.

" نحن " للمتكلم المشارك أو المعظم نفسه.

---

[1] – الضحى / 03.

[2] – الكهف / 37.

[3] – دليل السالك الى الفية ابن مالك، عبد الله الفوزان، دار سلم، ط1، 1999 م، ج2، ص 86.

[4] – البقرة / 286.

[5] – حاشية الخضري، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، 2003م، ج1، ص101.

" أنتَ " للمخاطب.

" أنتِ " للمخاطبة.

"أنتما" للمخاطبين أو المخاطبتين.

" هو " للغائب.

" هي " للغائبة.

" هما " للغائبين

" هنَّ " للغائبات.

" هم " للغائبين.

– فللمتكلم ضميران : " أنا " للمتكلم وحده،" نحن" للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.

- للمخاطب خمسة:

" أنت " للمفرد المذكر.

""أنتِ " للمخاطبة المؤنثة.

" أنتما " للمذكر المثنى المخاطب أو المؤنث المثنى المخاطب.

" أنتم " لجماعة الذكور المخاطبين.

" أنتن " لجماعة الإناث المخاطبات.

- للغائب خمسة أولها وأصلها:[1]

" هو " للمفرد الغائب.

ثـــــم فروعه:

" هي " للمفردة الغائبة.

" هما " للمثنى الغائب بنوعيه.

" هم " لجمع الذكور الغائبين.

" هنّ " لجمع الإناث الغائبات.

[1] – النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص227.

الثانـــــــــي: ضمائر منفصلة للنصب وعددها اثنا عشر أيضا كلٌ منها مبدوء بكلمة "إيا".

* للمتكلم (إيـــــاي) / (إيـــــانا).
* للمخاطب المفرد (إيـــــاكَ) بفتح الكاف.
* للمخاطبة (إيـــــاكِ) بكسر الكاف.
* للمثنى المخاطب مؤنثًا أو مذكرًا (إياكـــــــما).
* لجمع الذكور المخاطبين (إيـــــــاكم).
* لجمع الإناث المخاطبات (إياكـــــــن).

- للغائـــــب:

* (إياه) للمفرد الغائب.
* (إياها) للمفردة الغائبة.
* (إياهما) للمثنى الغائب بنوعيه.
* (إياهم) لجمع الذكور الغائبين.
* (إياهن) لجمع الإناث الغائبات[1].

فالمتكلم اثنان وللمخاطب خمسة وللغائب خمسة ، ولايوجد ضمائر منفصلة تختص بالجر.

إضافة إلى الأنواع السابقة للضمائر هناك:

[1] – معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، دار المعارف، القاهرة، ط1، دت، ج1، ص41.

ضمير الفصل:

يأتي ضمير الفصل بين ركني الجملة الاسمية[1]. وهو لفظ على هيئة ضمير[2]؛ لأنه اختلف فيه فهناك من يقول ضمير وهناك من يقول غير ذلك، يقع بين المبتدأ والخبر أو ما أصله مبتدأ أو خبر[3]. والكوفيون يسمون ضمير الفصل عمادًا؛ لأنه يعتمد عليه في الفائدة، إذ به يتبين أن الثاني خبر لا تابع . وبعضهم يسميه دعامة؛ لأنه يدعم به الكلام ويؤكد.
وبعضهم سماه صفة ، وهو عند أكثر البصريين حرف لا محل له من الإعراب [4]. فضمير الفصل يفيد أن ما بَعدَه خبر لا تابع نحو قوله تعالى: ﴿ذلك هو الظلال البعيدُ﴾[5] فوجود الضمير "**هو**" بَيَّنَ أنَّ الظلال خبر ولو لم يكن الضمير **(هو)** لأحتمل أن يكون البعيد هو الخبر والظلال تابعًا فيكون المعنى ذلك الظلال هو البعيد.

لضمير الفصل شروط وإعراب وفائدة تتمثل في:

أ) شروطه: لضمير الفصل ستة شروط ، شرطان فيه وشرطان فيما قبله وشرطان فيما بعده[6].

-فأمّا شرطاه في نفسه: فأحدهما أن يكون أحد ضمائر الرفع المنفصلة.

والثاني أن يطابق ما قبله أي المبتدأ أو المنسوخ في التكلم والإفراد والتذكير....نحو قوله تعالى:﴿ إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ ﴾[7]، وقوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾[8] وقوله:﴿ إِنَّكَ أنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾[9].

---

[1] – النحو العربي، عبد علي حسين صالح، دار الفكر ، عمان ، ط2 ، 2009 م ،ص45.

[2] – النحو التطبيقي، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2008م، ص45.

[3] – معاني النحو، فاضل صالح السامرائي، ج1، ص43.

[4] – نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية، بيروت، ط2 ، 1997 م، ص 217.

[5] – الحج / 12.

[6] – نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، ص 218.

[7] – طه / 14.

[8] – يونس / 107.

[9] – البقرة / 129.

-وأما شرطا ما قبله فأحدهما أن يكون مبتدأ أو ما أصله مبتدأ كقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[1]. وثانيهما أن يكون معرفة نحو : العمل هو أساس الحياة.

-وأما شرطا ما بعده فأحدهما أن يكون خبرًا للمبتدأ أو ما أصله مبتدأ . والثاني أن يكون معرفة أو كالمعرفة . وما هو كالمعرفة مثل اسم التفضيل كقوله تعالى: ﴿تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا ﴾[2]. وما هو معرفة كقولنا: العالم هو العامل بعمله.

ب)إعرابه: يرى عباس حسن أن أنسب الآراء وأيسرها في إعراب ضمير الفصل هو الرأي الذي يتضمن الأمرين التاليين:

1 إنَّه في الحقيقة ليس ضميرًا بالرغم من دلالته على التكلم أو الخطاب أو الغيبة. وإنما هو حرف خالص الحرفية لا يعمل شيئا. فهو مثل كاف الخطاب في أسماء الإشارة، وفي بعض الكلمات الأخرى مثل: ذلك، تلك فمن الأنسب تسميته "حرف الفصل" ولا يحسن تسميته "ضمير الفصل" إلا مجازا[3].

2 إنَّ الاسم الذي بعده يعرب حسب حاجة ما قبله، من غير نظر ولا اعتبار حرف الفصل الموجود. فيجري الإعراب على ما قبل حرف الفصل وما بعده من غير التفات إليه، فكأنه غير موجود؛ لأنه حرف مهمل ؛أي لا يعمل[4].

ج) فائدته: يفيد ضمير الفصل أمرين[5] :

- أحدهما: لفظي وهو الإعلام بأن ما بعده خبر لا تابع ولهذا سمي فصلا ؛ لأنه يفصل بين الخبر وما يظن أنه تابع.

- ثانيهما: معنوي لكونه يؤكد مضمون الجملة ويقويه ولهذا سماه بعضهم (دعامة) أو ضمير (العماد)؛ وكذلك كونه يفيد تخصيص المسند إليه بالمسند دون غيره وقصر

---

[1] – الأعراف / 157.

[2] – المزمل / 20.

[3] – النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص 248.

[4] – المرجع نفسه، ص 248.

[5] – النحو التطبيقي، هادي نهر، ص45.

الأول على الثاني، وقد يأتي لتوكيد معنى الكمال كقوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾[1] ، فكماله تعالى دون غيره اختص بهذا على وجه التوكيد المطلق؛ أي أن كمال الله عز وجل ثابت ليس نسبي متغير.

يتضح لنا مما سبق أن ضمير الفصل يأتي لإزالة اللبس الذي يحدث في جملة المبتدأ والخبر.

إضافة إلى ضمير الفصل هناك:

ضمير الشأن:

سبب هذه التسمية أنه يرمز للشأن ؛ أي للحال التي يراد الكلام عنها، وهذه التسمية أشهر تسمياته، وأكثر الكوفيين يسمونه "الضمير المجهول"؛ لأنه لم يسبقه المرجع الذي يعود إليه، ويسمى عند بعض النحاة "ضمير القصة"؛ لأنه يشير إلى القصة؛ أي المسألة التي سيتناولها الكلام . كما يسمى أيضا ضمير الأمر وضمير الحديث؛ لأنه يرمز إلى الأمر الهام الذي يجيء بعده [2]، . وضمير الشأن مصطلح بصري يقابله لفظ " الضمير المجهول" عند الكوفيين [3]؛ يذكر ضمير الشأن قبل الجملة الاسميَّة أو الفعليَّة لإفادة التعظيم والتفخيم[4] كقوله تعالى:﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾[5] ضمير الشأن ضمير موحد للمذكر والمؤنث والأفراد والتثنية والجمع. ولا يعود على اسم ظاهر يسبقه[6].

---

[1] – آل عمران / 35.

[2] – النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص253.

[3] – تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري، يحيى عطية عبابنة، ص30.

[4] – النحو التطبيقي، هادي نهر، ص46.

[5] – الإخلاص / 01.

[6] – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح عبد اللطيف محمد الخطيب، السلسلة التراثية ، الكويت، ط1، 2000م، ج5، ص541.

-**أحكامـــه:** لضمير الشأن أحكام ولكن يخالف بها القواعد والأصول العامة، ولذلك لا يلجأ إليه النحاة، وأشهر هذه الأحكام:[1]

أولها: أنه لا بد أن يكون مبتدأ أوما أصله مبتدأ، ثم دخل عليه ناسخ مثل: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[2] فقد وقع في الآية مبتدأ. هو: ضمير الشأن مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ وخبره الجملة الاسمية الله أحد.

ثانيهما: أن تكون صيغته للمفرد، فلا تكون للمثنى ولا للجمع مطلقا والكثير أن تكون للمفرد المذكر، ويُراد به الشأن أو الحال أو الأمر.

ثالثهما: أن تكون الجملة المفسرة له متأخرة عنه وجوبا . ومرجعه يعود على مضمونها؛ أي أنَّ ضمير الشأن لا يكون له مرجع متقدم يوضوحه، وإنَّما مرجعه يجيء بعده، وهو مضمون الجملة التي تليه، فهي التي توضحه وتفسره فلا يجوز تقديمها كلها وسبب ذلك أن المفسر لا يجيء قبل الشيء الذي يحتاج للتفسير.

يتضح لنا مما سبق أن هذه الأحكام فيها بعض اللّبس والغموض ولعل سبب ذلك هو مخالفتها لبعض القواعد والأصول العامة.

رابعا- حكم الضمير: عَدَّ النُّحاة الضمير من المبنيات وحججهم في ذلك كثيرة منها:

- مشابهته في الوضع حيث إنّ أكثر الضمائر جاءت على حرف أو حرفين . ومشابهة له في الافتقار، لأنَّ المضمر لا تتم دلالته على مسمّاهُ إلاّ بضميمة من مشابهة أوغيرها.

ومشابهته له في الجمود.

-أما من حيث المبنى فالمعروف أنّ الضمائر ليست ذات أصول اشتقاقية [3] فالضمائر لا تتصرف تصرف الأسماء فلا تثنى ولا تصغر . كما أن الضمائر تتميز ببعض السمات

---

[1] – النحو الوافي، عباس حسن، ج1، ص253.

[2] – الإخلاص / 01.

[3] – اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص108.

الصرفية التي تغيب في الأسماء من ذلك انقسامها حسب الإعراب إلى ضمائر رفع ونصب وهذا أمر معدوم في الأسماء.

والضمير من أسماء الجنس لأنه؛ لا يختص بشخص دون آخر وإنما يتعين مسماه بواسطة (ثلاثة قرائن) التكلم أو الحضور أو الغيبة[1].

بالإضافة إلى أن الضمائر أسماء مبهمة تحتاج إلى ما يوضح غموضها ويفسر معناها؛ والدليل على ذلك أن شرط استعمالها أن تُسبق باسم ظاهر معروف لكل من السامع والمتكلم حتى تكون واضحة في الأذهان.

خامسا- مرجع الضمير: لا بد للضمير من مرجع يُبين المراد به وقد يسمى مرجع الضمير مفسرًا. فأما مرجع ضمير المتكلم وضمير المخاطب فهو حضور [2] ؛ لأن صاحبه لا بد أن يكون حاضرا وقت النطق به.

وأمّا مرجع ضمير الغائب فقد يكون معلومًا غير مذكور نحو قوله تعالى:

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[3] فنلاحظ أن المرجع هو القرآن وقد يكون مذكورا وهو الأكثر، فإن ذُكر كان متقدمًا في الغالب ومؤخرًا أحيانا.

أ -المرجع المتقدم: ثلاثة أنواع[4]:

*أحدهما متقدِّم في اللفظ والرتبة كقوله تعالى: ﴿ والقمر قدرناه منازلَ﴾[5].

* والثاني متقدِّم في اللفظ دون الرتبة كقوله تعالى﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾[6].

---

[1] – المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية، عبد القادرعبد الجليل ، دار الصفاء، عمان، ط1، 2007 م، ص 353.

[2] – نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، ص 214، 215

[3] – القدر/ 01.

[4] – نحو اللغة العربية، محمد اسعد النادري، ص 216.

[5] – يس /03 .

[6] - البقرة / 124.

فنلاحظ أن لفظ إبراهيم تقدم على لفظ الجلالة الذي هو رتبة.

*والثالث متقدم في الرتبة دون اللفظ كقوله تعالى:﴿ فأوجسَ في نفسه خيفة موسى ﴾[1]

ب- المرجع المؤخر: يكون تأخيره دائما في اللفظ والرتبة ويتقدم عليه الضمير.

سادسا- تعيين انفصال الضمير: يتعين انفصال الضمير في عشرة مواضع :

1 أن يكون الضمير محصورا كقوله تعالى:﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴾[2].

2 أن يكون عامل الضمير مضمرًا

3 أن يكون عامل الضمير متأخرًا عنه كقوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾[3].

4 أن يكون عامل الضمير معنويًا وذلك إذا وقع الضمير مبتدأ كقوله عز وجل:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ ﴾[4].

5 أن يكون الضمير مرفوعًا بمصدر مضاف إلى المنصوب به نحو: عجبت من إكرامك هو.

6 أن يكون الضمير معمولاً لحرف نفي كقوله تعالى:﴿إِنْ هو إلاَّ ذِكْرَى للعالمين﴾[5]

7 أن يقع الضمير بعد واو المعية.

8 أن يفصل بين الضمير وعامله بمفعول ثان كقوله تعالى:

﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ ﴾[6].

9 أن يقع الضمير بعد "ما" التفضيلية[7] كقولنا: أمّا أنا فمدرس ، وأمّا أنت فطالب ، أو قارئ.

10 -أن يقع بعد اللام الفارقة.

---

[1] – طه/ 67.

[2] – الإسراء / 23.

[3] – الفاتحة / 05.

[4]– الأنعام / 98.

[5] – الانعام /90.

[6] – الأنعام / 151.

[7] – النحو العربي، عبد علي حسين صالح ، ص 45.

سابعا- رتبة الضمير:

ضمير المتكلم أخصّ من ضمير المخاطب، وضمير المخاطب أخصُّ من الغائب فإذا اجتمع ضميران فحكمهما كما يأتي[1]:

1 إذا كان الضميران منصوبين ومختلفين في الرتبة، أحدهما أخصّ من الآخر فإن كانا متصلين وجب تقديم الأخص نحو: الكتاب أعطيتكه وأعطيتنيه . بتقديم الكاف والياء على الهاء ؛ لأنها أقل رتبة منهما، فإن كان الضميران منفصلين فنحن مخيرون إن شئنا قدمنا الأخص وإن شئنا أخرناه وقدمنا الآخر نحو: الكتاب أعطيته إيّاك وأعطيته إيّاي.

2 إذا كان الضميران منصوبين ومتحدين في الرتبة كأن يكونا لمتكلمين أو لمخاطبين أو غائبين فهنا يلزم الفصل في أحدهما ولا يجوز اتصالهما نقول: أعطيتني إيّاي وأعطيتك إيّاك وأعطيته إيّاه.

ثامنًا- وظيفة الضمير:

تلعب الضمائر في العربية دورا كبيرا في عملية الربط، فالضمير البارز مثلا يؤدي وظيفته في وصل التراكيب كما تؤديها أدوات المعاني الرابطة، إلاّ أنه يختلف عنها في كونه يعتمد على إعادة الذكر في حين تعتمد تلك الأدوات على معانيها الوظيفية التي تحدد نوع العلاقة المنشأة، كأدوات الشرط مثلا وأدوات العطف، وحروف الجر[2]....

فضلاً عن وظيفة الربط فإنَّ للضمائر قيمة استعماليه تكمن في الاختصار والإيجاز. في التعبير بالاستغناء عن إعادة ما سبق ذكره من أسماء[3].

---

[1] – النحو العربي، عبد علي حسين صالح، ص 48.

[2] – نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1977، ص152–153.

[3] – الضمائر في اللغة العربية، محمد عبد الله جبر، دار المعارف، مصر، دط، 1980م، ص 103.

فضمير الغيبة في قوله تعالى: ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وأجرًا عَظيماً ﴾[1]، قام مقام عشرين ظاهرًا[2] ،وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ ولو تكرر الاسم المقصود في كل مرة لذهب ذلك بجمال الأسلوب وتماسك لغته . فالجملة كالعقد الذي يجمع بين حباته سلك وثيق، ولا بد أن يبقى السلك متصلا، وإلاّ ما استطاع الرائي أن يفهم من شكله معنى العقد، وهذا هو الارتباط، فإذا انقطع السلك وكنا نريد له أن يتصل، وأن يفهم من معنى العقد عالجنا انقطاعه بطريق الربط[3]. كما أنّه لا بد أن نحافظ على اتصاله في أجمل صورة، فلا نترك بين حبات العقد ثغرات تشينه، ولا يكون ذلك إلاّ بوضع ضمير في محله . فلو تأملنا (رأيت شيخا عليلا جسمه) لوجدنا بنيتها المضمرة كالآتي : رأيت شيخا، جسم الشيخ عليل وكأن الجملتين بهذا الشكل منفصلتان سواء كان الشيخ في الجملة الثانية هو نفسه في الجملة الأولى أم أن الانفصال بينهما تام . والشيخ الأول غير الثاني، ولكن لأنّ الجملة جاءت بصورة ارتبط فيها المركب الفعلي بالمركب الاسمي بواسطة الضمير أُمن اللبس مع ضمات الاختصار وعدم التكرار.

فالضمير كلمة جاءت لتؤدي وظيفة الربط بين كلمتين أو مجموعة كلمات أخرى فتحقق في ذلك الانسجام والترابط اللغوي.

نخلصُ من هذا أنّ الضمائر مورفيمات وظيفة تتغير وظائفها النحوية بتغير المقامات التي تتنزلها، وهي عناصر تتحول بالزيادة بعد الحذف.

---

[1] – الأحزاب / 35.

[2] – الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، دط، دت،ج1 ، ص36.

[3] – نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، ص195.

[4]– يونس / 72

تاسعا- دلالة الضمائر:

1 دلالة الضمائر المتصلة: تنقسم الضمائر المتصلة باعتبار الدلالة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

أ) ضمائر المتكلم وهي:

-تاء المتكلم كقوله تعالى: ﴿ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[4].

-ياء المتكلم كقوله تعالى:﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ العَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأسُ شَيْبًا ﴾[1].

-"نا" المتكلمين كقوله تعالى: ﴿ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا ﴾[2].

ب)ضمائر المخاطب وهي:

-تاء المخاطب كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾[3].

-ياء المخاطبة نحو قوله تعالى:﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾[4].

-كاف المخاطب نحو قوله تعالى:﴿ اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾[5].

-ألف الاثنين نحو قوله تعالى:﴿ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا ﴾[6].

-واو الجماعة نحو قوله تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾[7].

-نون النسوة نحو قوله تعالى:﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ ﴾[8].

ج) ضمائر الغائب وهي:

-هاء الغائب كقوله تعالى:﴿ أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ آيَةً أَن يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾[9].

-هاء الغائبة كقوله تعالى:﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾[10]

---

[1] – مريم / 04.

[2] – آل عمران / 84.

[3] – آل عمران / 159.

[4] – آل عمران / 43.

[5] – الإسراء / 14.

[6] – البقرة / 35.

[7] – آل عمران / 103.

[8] – الأحزاب / 32.

[9] – الشعراء / 197.

[10] – النازعات / 46.

-ألف الاثنين نحو: حضرَا فكتبا درسهما.

-واو الجماعة نحو: دخلوا المسجد.

-نون النسوة نحو: تركن الواجبات تتراكم.

2- دلالة الضمائر المنفصلة: تنقسم الضمائر المنفصلة إلى ثلاثة أقسام:

أ) ضمائر المتكلم وهي:

- "أنا" نحو: أنا طالب جامعي.
- "نحن" كقوله تعالى: ﴿ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴾[1].
- "إياي" كقوله تعالى: ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ﴾[2].
- "إيانا" كقوله تعالى: ﴿ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾[3].

ب) ضمائر المخاطب وهي:

- "أنتَ" نحو قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾[4].
- أنتِ" نحو أنتِ طالبة مجدة.
- "أنتما" نحو: أنتما أعز ما أملك.
- "أنتم" نحو: أنتم عشيرتي وأهلي.
- "أنتن" نحو: أنتن أمهات المستقبل.
- إياك" نحو: قوله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾[5].
- "إياكِ" نحو: إياكِ من الكذب.
- "إياكما" نحو: إياكما وقول الزور.
- "إياكم" كقوله تعالى:﴿ اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ ﴾[6]

---

[1] – القلم /27.

[2] – البقرة / 40.

[3] – القصص/ 63.

[4] – الغاشية / 21.

[5] – الفاتحة/ 05.

[6] – العنكبوت/ 60.

– "إياكن" نحو: إياكن والغش.

ج) ضمائر الغائب وهي:

– "هو" نحو: قوله تعالى:﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾[1]

– "هي" نحو: قوله تعالى:﴿ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَاۚ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[2].

– "هما" نحو هما رفيقا دربي.

– "هم" نحو قوله تعالى:﴿ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴾[3].

– "هنّ" نحو قوله تعالى:﴿ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾[4].

– "إياه" نحو: إياه أكرمت.

– "إياها" نحو: إياها أكرمت.

– "إياهما" نحو: إياهما احترمت.

– "إياهم" نحو: إياهم أُشكروا على ما صنعوا.

– "إياهنّ" نحو: إياهنّ أُقدر لما يفعلنَّ من خير.

عاشرا– آراء النحاة في بعض الضمائر:

– **ضمير المتكلم المتصل (نا):** وهي مشتركة بين الرفع والنصب والجر؛ أي أنّها تستعمل كناية عن الفاعل والمفعول به والمضاف إليه وتستعمل للكناية عن المتكلم ومن معه[5] .وقد علل السهيلي اختيار (نا) للدلالة على ضمير المتكلمين في حالة الاتصال، أنّ العرب لما أرادوا ترك الاسم الضاهر أخذوا منه ما يشترك جميع المتكلمين جمعًا كانوا أو اثنين، في حال الرفع والنصب والخفض وزادو بعدها ألفًا كي لا تشبه التنوين أو النون

[1] – طه /08.

[2] – التوبة/ 40.

[3] – الأنبياء /42.

[4] – هود/ 78.

[5] – في النحو العربي نقد وتوجيه، مهدي المخزومي،ص48.

الخفيفة ولحكمة أخرى وهي القرب من لفظ (أنا) لأنها ضمير المتكلمين، فلم يسقط من هذا اللفظ إلاّ الهمزة التي هي أصل في المتكلم الواحد.

وذهب جبر إلى أنّ النون في (نا) تمثِّل العنصر الجوهري الدال على جمع المتكلمين، وكما أنّ الضمير (نحن) صالح للإثنين والجمع المذكر والمؤنث كذلك يصلح الضمير (نا) لكل ذلك.[1]

- **ضمير المخاطب المتصل (الكاف):** من الظواهر اللهجية التي طرأت على بنية هذه الضمائر:[2]

* كاف المخاطبة المكسورة طرأت عليها ظاهرة الكشكشة والكسكسة والكشكشة تأتي بمعنيين:

- الأول منهما: إلحاق الشين للكاف.
- الـــثـــانـــي: إبدال الكاف شينا.

والهدف منهما التمييز بين المذكر والمؤنث، فتزاد الشين بعد الكاف نحو(مِنْكِشِي) أي منكي أو تبدل الشين من الكاف نحو (عَلَيْشي)؛ أي عَلَيْكِي.

للدلالة على أن المقصود من هذه الكاف هي المخاطبة المؤنثة وليس المذكر.

وقد نسب سيبويه هذه الظاهرة إلى تميم وأسد. أمّا الكسكسة فتعني إلحاق كاف المخاطبة المكسورة سينًا نحو: أعطيتكِسْ بمعنى أعيكتكِ، أو إبدال الكاف سينًا أعطيتسْ. و نسبت هذه الظاهرة إلى ربيعة.

* كاف المخاطب المذكر من الظواهر اللّهجية التي تطرأ عليه إلحاق السكت في آخره عند الوقف نحو: خذ بِحُكْمك، فيقال: خذ بِحُكْمِكِهْ تقوية لحركة هذا الضمير ، وبيانا لحركة الموقوف عليه.

---

[1] – الضمائر في اللغة العربية، محمد عبد الله جبر،ص47.

[2] – همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي ، تح:عبد السلام محمد هارون،دار البحوث العلمية الكويت،ط1،1984م،ج1، ص196

– **ضمير الغائب المتصل (الهاء):** ذهب أبو حيان إلى أنّ الألف في ضربها وَمَرَّبِهَا زائدة والغاية من ذلك هو التفرقة بين المذكر والمؤنث.[1]

– **ضمير المتكلم المنفصل (أنا):** اختلف الكوفيون والبصريون في أصل هذا الضمير فالكوفيون يرون أنّ هذا الضمير بكامله هو الاسم؛ أي أن جميعه أصل لا زيادة فيه بدليل أنّ الألف تثبت وصلاً في بعض اللغات[2]. أمّا البصريون فذهبوا الى أنّ الألف الأخيرة في (أنا) حرف زائد أُتِيَ به في الوقف لبيان الحركة فهي كالهاء في أُغْزُهُ وارمه؛ أي أنّ الكلمة ثنائية مؤلفة من أصلين هما الهمزة والنون والألف امتداد لفتح النون.[3]

– **ضمير المخاطب المنفصل (أنت):** جاء في اللّسان(وأنت ضمير المخاطب، الاسم (أن) والتاء علامة المخاطب وهذا المذهب هو مذهب البصريين الذين رأوا أنَّ هذه الضمائر مكونة (أن) والتاء عبارة عن علامة المخاطب.[4]

وقد جعل بعض العلماء الضمير (أنتِ) الدال على المفرد المؤنث أصلاً وفروعها ضمائر الخطاب المتبقية . وأنَّ السبب في كسر التاء للتفرقة بينها وبين المذكر. بينما ذهب ابن يعيش إلى أنَّ السبب في كسرها هو أنَّ الفتح استبدل به المذكر فعدل إلى الكسر لأنَّه أخف من الضم ولأنَّ الكسرة من الياء وهي مما يؤنث بها [5]؛ أي أنَّه أضاف إلى السبب السابق كون الكسرة أخف من الضمة لتيسير النطق وبذل جهد أقل أثناء عملية النطق .

– **ضمير الغائب المنفصل (هو وهي):** ذهب الكوفيون إلى أنّ الاسم من "هو" و "هي" الهاء وحدها وذهب البصريون إلى أنَّ الهاء والواو من "هو" والهاء من "هي" هما الاسم بمجموعهما.

---

[1]– ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد، مكتبةالخانجي، القاهرة، ط1 1988 م، ص836.

[2] – شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت،ط1، 1983م،ج1،ص93.

[3] – مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغو والنحو، مهدي المخزومي، المجمع الثقافي، الإمارات العربية المتحدة ، دط دت ، ص200.

[4]– لسان العرب، ابن منظور ،ج1، ص182، مادة (أنن).

[5] – شرح المفصّل، ابن يعيش، ج1، ص95.

أمّا الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: الدليل على أن الاسم هو الهاء وحدها دون الواو والياء، أنّ الواو والياء تحذفان في التثنية نحو: هما ولو كانتا أصلا لما حذفتا.[1]

وأمّا البصريون فاحتجوا بأن قالوا الدليل على أن الواو والياء أصل أنه ضمير منفصل، والضمير المنفصل لا يجوز أن يبنى على حرف واحد لأنه لا بد من الابتداء بحرف، والوقف على حرف.[2]

- **الضمير المنفصل (إياك وإياه):** ذهب الكوفيون إلى أنّ(إياك) و(إياه) بكاملهما ضمير. أمّا البصريون فذهبوا إلى أنّ (إيّا) هي الضمير والكاف والياء والهاء حروف لا موضع لها من الإعراب.

واحتج الكوفيون بأن قالوا: إنما قلنا ذلك ، لأنّ هذه الكاف والياء والهاء هي الكاف والياء والهاء التي تكون في حال الاتصال؛ لأنه لا فرق بينهما بوجه ما.[3]

أما البصريون فاحتجوا بأنْ قالوا: إنّ "إيا" هي الضمير دون الكاف والهاء والياء، وذلك لأنَّهم أجمعوا على أنّ أحدهما ضمير منفصلٌ، والضمائر المنفصلة لا يجوز أن تكون على حرف واحد فبطل أن تكون الكاف والهاء والياء هي الضمير المتصل لكونها على حرف واحد ، لأنّه لا نظير له في كلامهم فوجب أن تكون (إيّا) هي الضمير لأنّ لها نظيرًا في كلامهم.[4]

---

[1] – الإنصاف في مسائل الخلاف ، لأبي البركات ابن الانباري، تح: جودة محمد مبروك، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط1،2002م، ص542.

[2] – المصدر نفسه ، ص543.

[3] – المصدر نفسه، ص555.

[4] – المصدر نفسه ، ص556.

الفصل الثاني:

الضمائر المنفصلة في سورة الأنعام

أولاً: التعريف بسورة الأنعام:

سورة الأنعام إحدى السور المكية الطوال، قال القرطبي[1]: وهي مكية إلا آيتين هما:

قوله تعالى:﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾[2]، نزلت في مالك بين الصيف وكعب بن الأشرف اليهوديين.

وقوله تعالى:﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ﴾[3]، نزلت في ثابت بن قسيم بن شماس.

عدد آياتها مائة وخمسة وستون آية(165).

وسميت بسورة الأنعام لما تكرر فيها ذكر لفظ الأنعام ست مرات ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيبًا﴾[4] .

كما تعرضت السورة لذكر أنواع الأنعام الثمانية وهي: الشاة، الخروف، التيس، الماعز، الثور، البقرة، الجمل، الناقة وذلك في الآيات (143 – 144) من السورة.

قال تعالى:﴿ وَمِنَ الأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ، ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأُنثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأُنثَيَيْنِ نَبِّؤُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾[5].

وقوله تعالى:﴿ وَمِنَ الإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾[6].

---

[1] – تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، مكتبة رحاب، الجزائر، ط1، 1996م، ج4، ص 158.

[2] – الأنعام/ 91.

[3] – الأنعام/ 141.

[4] – الأنعام/ 136.

[5] – الأنعام/ 142– 143.

[6] – الأنعام/ 144.

ثانيا: سبب نزولها ومناسبتها:

أ) مناسبتها لما قبلها: الناظر في ترتيب السور كلها في المصحف يرى أنه قد روعي في ترتيبها الطول والتوسط والقصر في الجملة ليعين ذلك على التلاوة ويسهل في عملية الحفظ[1].

ب) سبب النزول: لما علم بعض أهل الكتاب أن الإيمان بموسى لا يتم مع التكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم أبدًا كفروا بالجميع وقالوا : ما أنزل الله على بشر من شيء[2].

كما قال تعالى :﴿ وَمَا قَدَرُواْ اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُواْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُم مَّا لَمْ تَعْلَمُواْ أَنتُمْ وَلاَ آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾[3].

قال سعيد بن جبير: جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الضيف يخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : أنشدك بالذي أنزل التوراة على موسى أما تجد في التوراة أنّ الله ببعض الحبر السمين، وكان حبرا سميناً، فغضب عدو الله وقال: ما أنزل الله على بشر من شيء[4]، فأنزل الله عز وجل قوله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاء فَقَدْ سَأَلُواْ مُوسَى أَكْبَرَ مِن ذَلِكَ﴾[5]

وقوله تعالى:﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ﴾[6].

---

[1] – الفوائد المشوق إلي علوم القرآن و علم البيان ، ابن القيم الجوزية، تح: سري السيد محمد، دار طوق النجاة، بيروت، ط1 ، دت ، ص104– 105.

[2] – حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، عبد الله الأرمي الشافعي، دار النشر طوق النجاة ،بيروت ، ص 185 – 186.

[3] – الأنعام/ 91.

[4] – حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن ، عبد الله الأرمي الشافعي، ص186.

[5] – النساء/ 153.

[6] – الأنعام/ 84.

1. وقوله تعالى:﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1].

ويرى بعض الأصوليين أن سورة الأنعام نزلت دفعة واحدة وهذا ما يبرره إذ يقول فخر الدين في هذا الصدد: "قال الأصوليون الأنعام السبب في إنزالها دفعة واحدة أنها مشتملة على دوافع التوحيد والعدل والنبوة والمعاد وإبطال مذاهب المعطين والملحدين فإنزال ما يدل على الأحكام قد تكون المصلحة أن ينزله الله على قدر حاجتهم، ويحسن الحوادث . وأما ما يدل على أن الأصول فقد أنزله الله جملة واحدة وهي أجمع سور القرآن لأحوال العرب في الجاهلية وأشدها مقارعة وجدالا لهم على سفاهة أحوالهم"[2] .

يتضح لنا من الأقوال أن سورة الأنعام أنزلت دفعة واحدة لبيان فضيلة القرآن ودين الإسلام، وإشعار الناس بأنّ حق الحمد ليس إلاّ لله لأنّه مبدع السماوات وهو المتفرد بالألوهية، وتكذيب وإبطال اعتقادات المشركين.

[1] – الأنعام/ 87.

[2] – تفسير التحرر والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، 1984 م، ج6، ص 123 – 124.

ثالثا: سبب اختيار السورة:

تمثل سورة الأنعام النموذج الكامل للقرآن المكي بخصائصه ومنهجه من خلال معالجتها لموضوع العقيدة بكل مقوماتها ومكوناتها، وهي تأخذ بمجامع النفس البشرية، وتطوف بها في الوجود كله وراء ينابيع العقيدة وموجباتها المستترة والظاهرة في هذا الوجود الكبير. وهي بذلك سورة عظيمة عظمها الله سبحانه وتعالى ويتضح ذلك جلّيًا في روايات من بينها[1]:

عن أنس قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم:– « ما نزل عليّ من سورة من القرآن جمع لها وقد بعث بها إلى جبريل مع خمسين ألف ملك يزفونها حتى أقرها الله في صدري»

قال سفيان الثوري عن ليث عن شهر بن حوشيب عن أسماء بنت يزيد قالت: " نزلت سورة الأنعام على النبي – صلى الله عليه وسلم – جملة واحدة وأنا آخذة بزمام ناقته إن كادت من ثقلها لتكسر عظام الناقة ".

قال الطبراني: قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا حماد بن سلمة عن علي بن يزيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال «نزلت الأنعام بمكة ليلة، جملة واحدة حولها سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح ».

كما روى أبو بكر بن مردويه عن أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافضين لهم زجل بالتسبيح والأرض بهم ترتج » ورسول الله يقول: « سبحان الله العظيم، سبحان الله العظيم ».

هذا من جهة ومن جهة أخرى أنّ سورة الأنعام حافلة بالضمائر المنفصلة وأنواعها المختلفة و ما تحويه من دلالات كثيرة ومتنوعة.

[1] – في ظلال القرآن، سورة الأنعام، سيد قطب، منير التوحيد والجهاد ص26 – 28.

رابعـــــا: محاورهـــــا[1]:

يدور محور سورة الأنعام حول العقيدة وأصول الإيمان وهي تختلف في أهدافها ومقاصدها عن السورة المدنية كسورة البقرة، وآل عمران والنساء والمائدة.

فهي لم تعرض شيئا من الأحكام التنظيمية لجماعة المسلمين كـــ: سورة الصوم، الحج، والعقوبات وأحكام الأسرة ولم تذكر أمور القتال ومحاربة الخارجين على دعوة الإسلام، كما لم تتحدث عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى ولا عن المنافقين . وإنما تناولت القضايا الكبرى الأساسية لأصول العقيدة والإيمان وهذه القضايا يمكن تلخيصها فيما يلي:

1 -قضية الألوهية.

2 -قضية الوحي والرسالة.

3 -قضية البعث والجزاء.

بهذا نجد الحديث في هذه السورة مستفيضًا. يدور حول هذه الأصول الأساسية للدعوة الإسلامية وكان سلاحها الحجة الدامغة، والدلائل الباهرة، والبرهان القاطع، عن طريق الإلزام والإقناع لان السورة نزلت في مكة على قوم مشركين.

ومما يلفت النظر في السورة الكريمة أنها عبرت عن أسلوبين بارزين لا نكاد نجدهما بهذه الكثرة في غيرها من السور هما[2]:

1 -أسلوب التقرير: إنَّ القرآن يعرض الأدلة المتعلقة بتوحيد الله والدلائل التي تبين وجود الله تعالى وقدرته وسلطانه وقهره، وأن الله تعالى المبدع للكائنات صاحب الفضل والأنعام فيأتي بعبارة " هو " الدالة على الخالق المدبر الحكيم ومن ذلك

[1] – صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، دار الصابوني، مصر، ط1، 1997م ، ص301.

[2] – المرجع نفسه، ص 302.

قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ﴾[1]. ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ﴾[2].﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ﴾[3].

2 - أسلوب التلقين: و يظهر جليا في تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم و تلقينه الحجة ليقذف بها في وجه الخصم ويأتي هذا الأسلوب بطريقة السؤال والجواب ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ قُل لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾[4]. ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهِ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾[5].

ومن هنا كانت سورة الأنعام من بين السور المكية ذات شأن في التركيز على الدعوة الإسلامية فتقرر حقائقها، وتثبت دعائمها و تفند المعارضين لها بطريق المجادلة. تذكر توحيد الله جلا و علا في الخلق والإيجاد وفي العبادة، و موقف المكذبين للرسل وتقص عليهم ما حل بأمثالهم السابقين كما تَذْكرُ يوم البعث والجزاء ، وتأتي بأخبار أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام وجملة من أبنائه من الرسل لترشد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى إتباع هداهم وسلك طريقهم في احتمال المشاق والصبر عليها[6].

كما تعرض حال المكذبين يوم الحشر، ثم تختم السورة بعد ذلك في ربع كامل بالوصايا العشر التي نزلت في كل الكتب السابقة ودعا إليها جميع الأنبياء السابقين.

-لتنتهي سورة الأنعام بأية فذة تكشف مركز الإنسان عند ربه في هذه الحياة، وهو أنّه خليفة في الأرض . وأنّ الله سبحانه جعل عمارة الكون تحت يد الإنسان تتعاقب عليها أجياله ويقوم اللّاحق منها مقام السابق . وأنَّ الله سبحانه وتعالى فاوت بين الناس لغاية سامية وحكمة عظيمة وهي الابتلاء والاختبار ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ

---

[1] – الأنعام/ 02.

[2] – الأنعام/ 03.

[3] – الأنعام/ 60.

[4] – الأنعام/ 12.

[5] – الأنعام/ 19.

[6] – – صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني،ص 303.

خَلَائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

[1] – الأنعام/ 165.

خامســـــا: الضمائر المنفصلة ودورها في تحقيق التماسك:

للتماسك حضور واجب في أيّ نص ذلك أن كل جملة تملك بعض أشكال التماسك عادة مع الجملة السابقة مباشرة ومن جهة أخرى أن كل جملة تحتاج على الأقل إلى رابطة واحدة تربطها بما حدث مقدما.

-والتماسك:

لغـــــة: تماسك تماسكا بمعنى، أحكم رباطه أو الشيء الشديد الإحكام[1].

اصطلاحا: يعني الأدوات أو العلاقات الشكلية التي تسهم في الربط بين عناصر النّص الداخلية، التماسك هو أهم عناصر الموضوع بمعنى أن تحليل أيّ نص يعتمد أساسا عليه فهو يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة وبين فقراته المكونة للكتاب مثل السورة المكونة للقرآن الكريم[2].

وتكمن أهمية التماسك في[3]:

-التركيز على كيفية تركيب نص كصرح دلالي.

-إعداد الروابط التي تحقق الانسجام.

-الربط بين الجمل المتباعدة زمانيا.

حين ننظر في السور القرآنية نلاحظ أنّ فيها آيات متجاوزة وقد اختلفت مناسبات النزول في كل منها ومع ذلك فهي متماسكة ولكن هذا التماسك راجع إلى وحدة الموضوع الذي تعالجه السورة ومثال ذلك أننا نجد سورة من السور تتحدث عنت قصص مختلفة من قصص الأنبياء مع العلم أن لكل نبي قصة لقومه، وقد يظن الظان أنّ هذه القصص غير متماسكة فيما بينها لكنه يجد في النهاية أنّه يجمعها إطار عام، هو أنّ هذه القصص عبرة

---

[1] – القاموس المحيط، الفيروز أبادي، ج8، ص 255، مادة (مسك).

[2] – علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقي، دار قباء، القاهرة، ط1، 2000م، ج1، ص 96.

[3] – المرجع نفسه، ص 100.

للرسول صلى الله عليه وسلم وأيضا لتخدم موضوع السورة الرئيسي . وهذا هو الجامع العام لهذه القصص وهو لا شك رابط دلالي والظروف المنسوبة لكل قصة يمكن توحيدها في الدعوة والتكذيب وانتقام الله من المكذبين، ويتضح لنا هذا في سورة الأنعام المأخوذة كنموذج .

بالإضافة إلى أن الكلية التي تشمل أبعاد السورة كلها أمر يحتاج إلى كثير من التأني والقراءة والتأمل والفهم وذلك من أهم عناصر التحليل معرفة الفكرة الرئيسية للنص أو الموضوع الرئيسي للنص[1].

وسورة الأنعام نموذج كامل للقرآن المكي وهي تمثل طبيعة هذا القرآن وخصائصه ومنهجه، وذلك من خلال معالجتها لموضوع العقيدة الأساسي المتمثل في: قضية الألوهية والعبودية وقضية الرسالة والوحي، وقضية البعث والجزاء.

– يتضح لنا أن الضمائر المنفصلة تؤدي دورا كبيرا في تحقيق التماسك، ويتجلى لنا ذلك من خلال وظيفتها المتمثلة في عملية الربط بالإضافة إلى الاختصار والإيجاز.

[1] – علم اللغة النصي، بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبراهيم الفقـّي،ص97.

سادسا: إحصاء الضمائر المنفصلة في سورة الأنعام:

بعد قراءتي المتتالية لسورة الأنعام وتتبعي لورود الضمائر المنفصلة فيها استطعت أن أحصي هذه الأخيرة في الجدول التالي مبينة فيها الآيات التي وردت فيها مع ذكر أرقامها ودلالتها.

1- الضمير المنفصل للمفرد المتكلم " أنا"

الضمير المنفصل	رقم الآية	ذكر الآية
أنـــــــــــا	56 79 104 164	وما أنا من المهتدين وما أنا من المشركين و ما أنا عليكم بحفيظ و أنا أول المسلمين

دل الضمير (أنا) في الآية الأولى والثالثة على (الرسول صلى الله عليه وسلم) إذ يخبر الناس بأنه مجرد مبلغ ليس بهادِ والله يهدي من يشاء ويضل من يشاء [1] مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾[2] ، وليس عليهم بحفيظ ورقيب فالله هو الرقيب الحفيظ يعلم ما يسرون وما يعلنون ويجزيهم عليه بما يستحقون.

1 – تفسير القرآن العظيم، أبو الفراء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي الدمشقي، تح: سامي محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض،ط1،1994م، ج3، ص312.

2 – النحل/125.

فعليه وحده الحساب[1] مصداقًا لقوله تعالى﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا﴾[2]

أمّا الضمير (أنا) في الآية الثانية والرابعة فإنّه يعود على (النبيّ إبراهيم عليه السلام) بأنّه ليس من المشركين الضالين وإنّما هو من المؤمنين الصالحين مصداقاً لقوله تعالى :

﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[3].

قال تعالى : ﴿قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ . إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا﴾[4]. فجاء قوله تعالى : ﴿وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[5] تفسيرًا وبياناً لكلمة (حنيفا)؛ أي مائلا عن الشرك إلى التوحيد.

فإبراهيم عليه السلام كان أول المسلمين لأنّه كان أخلص الموحدين وأخشعُ العابدين وقد وصى بها بنيه بعده فقال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ . إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ . وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾.[6]

نلاحظ في الآيات الثلاث الأولى أنّ الضمير (أنا) سُبق ب (ما) فكانت للنفي وقد وردت بمعنى ليس وتعمل عملها، فيصير المعنى ولست من المهتدين ولستُ من من المشركين، ولست عليكم بحفيظ.

فيكون إعرابها مثلا في وما أنا من المشركين:

---

[1] – تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، دار المنار، مصر، ط3، 1367ه، ج7،ص658.

[2] – النساء/80

[3] – النحل /120.

[4] – الأنعام/78– 79 .

[5] – الأنعام /79.

[6] – البقرة /130–131–132.

ما : حجازية تعمل عمل ليس.

أنا : ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم ليس.

من: حرف جر.

المشركين: اسم مجرور ب (من) وعلامة جره الياء لأنّه جمع مذكر سالم والجار والمجرور متعلق بخبر ما.

وقد جيء ب (ما) لنفي كلام سابق ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ﴾.[1]

فنفى الرسول (صلى الله عليه وسلم) أن يكون رقيبا وحفيضاً عليكم وإنّما الحفظ يتحقق بإتباع البصائر والآيات التي جاءت من المولى عزّوجلّ.

أمّا الآية الرابعة فلم تقترن ب (ما)؛ لأنّها ليست للنفي وإنّما هي للإثبات فقد أثبت المولى عزّوجلّ صفة الإسلام لإبراهيم عليه السلّام.

2- الضمير المنفصل للجمع المتكلم "نحن"

الضمير المنفصل	رقم الآية	ذكر الآية
نحن	29 151	وما نحن بمبعوثين نحن نرزقكم وإياهم

دلَّ الضمير (نحن) في الآية الأولى على (المشركين) الذين يشكون في أمر الساعة مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾[2]

[1] – الأنعام /104.

[2] – الجاثية/32

أمّا الضمير نحن في الآية الثانية فإنّه دلّ على (الله عزوجل) فقد ورد جمعًا تعظيمًا لأنّ الرزق على الله وحده فهو الذي يستحق العظمة وحده.

ومما يدل على اختلاف دلالة الضمير في الآيتين تركيب الجملة، حيث سُبِقَتْ الآية الأولى ب (ما) والتي تعمل عمل ليس إذ نفى المشركون صفة البعث نهائيا.

أمّا في الثانية فقد جاءت الآية مؤكدة ومفسّرة للآية التي قبلها ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ.نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا﴾

لذلك حرم المولى عزّوجلّ قتل الأولاد خشية الإملاق والفقر فلا رازق ولا معين إلا الله.

3- الضمير المنفصل للمخاطب المفرد المذكر "أنت"

الضمير المنفصل	رقم الآية	ذكر الآية
أنت	107	وما أنت عليهم بوكيل

دل الضمير (أنت) في الآية على (الرسول صلى الله عليه وسلم) خطاب من الله إلى الرسول بأنه ليس موكلا على أرزاق وأمور النّاس وإنّما هو مبلغ مصداقاً لقوله عزّوجلّ: ﴿ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ ﴾[1]، وقوله تعالى:﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ. لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ﴾[2]

وقد سبق الضمير "أنت" ب (ما) النافية لينفي المول عزّوجلّ عن (الرسول صلى الله عليه وسلم) أن يكون موكلاً.

[1] – الرعد /40.

[2] – الغاشية /22–23.

4- الضمير المنفصل للجمع المخاطب "أنتم"

الضمير المنفصل	رقم الآية	ذكر الآية
أنتم	02	ثم أنتم تمترون
	64	ثم أنتم تشركون
	91	ما لم تعلموا أنتم
	134	و ما أنتم بمعجزين
	148	و إن أنتم إلا تخرصون

دلّ الضمير (أنتم) في الآية الأولى والثانية على(المشركين) الذين يَشُكُون في وعد الله ووعيده ووقوع الجزاء يوم القيامة [1]، الذين يدعون مع الله في حال الرفاهية آلهة أخرى بعد أن ينجيهم من كل كرب.[2]

وقد سبق الضمير (أنتم) في كلا الآيتين ب (ثم) العاطفة بمعنى ثم يعودون إلى الامتراء، ثم يعودون إلى الشرك.

أمّا الضمير (أنتم) في الآية الثالثة فيعودعلى (مشركي العرب) فخاطبهم الله بأنهم علموا من أنزل القرآن الذي علمهم الله في خير ما سبق ونبأ ما يأتي الذي لا تعلمونه أنتم ولا آباؤكم. [3]

دلّ الضمير (أنتم) في الآية الرابعة على (بني آدم)؛ أي لا تعجزون الله بل هو قادر على إعادتكم وإن صِرْتم ترابا رفافاً وعظامًا فهو قادر لا يعجزه شيء.[4]

دلّ الضمير (أنتم) في الآية الخامسة على (المشركين) أصحاب الاعتقاد الفاسد؛ أي تكذبون على الله فيما ادعيتموه.[5]

---

[1] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص314.

[2] – المرجع نفسه ،ص567.

[3] –المرجع نفسه، ص300–301.

[4] – المرجع نفسه، ص343.

[5] – المرجع نفسه، ص358.

5- الضمير المنفصل للمفرد المذكر الغائب "هو":

الضمير المنفصل	رقم الآية	ذكر الآيـــــة	دلالتها
هـــــــو	02	هو الذي خلقكم من طين	الله عز و جل
	03	و هو الله في السماوات وفي الأرض	الله عز و جل
	13	و له ما سكن في الليل و النهار وهو السميع العليم	الله عز و جل
	14	و هو يُطعِم و لا يُطعَم	الله عز و جل
	17	و إن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلاّ هو	الله عز و جل
	17	فهو على كل شيء قدير	الله عز و جل
	18	و هو القاهر فوق عباده	الله عز و جل
	18	و هو الحكيم الخبير	الله عز و جل
	19	قل إنّما هو إله واحد	الله عز و جل
	57	و هو خير الفاصلين	الله عز و جل
	59	لا يعلمها إلّا هو	الله عز و جل
	60	و هو الذي يتوفاكم	الله عز و جل
	61	و هو القاهر فوق عباده	الله عز و جل
	62	و هو أسرع الحاسبين	الله عز و جل
	65	قل هو القادر	الله عز و جل
	66	وهو الحق	القرآن الكريم
	71	إنّ هدى الله هو الهدى	هدى الله
	72	و هو الذي إليه تحشرون	الله عز و جل
	73	و هو الذي خلق السموات	الله عزّ و جلّ

	73	و هو الحكيم الخبير	الله عزّ و جلّ
	90	إن هو إلا ذكرى للعالمين	القرآن الكريم
	97	و هو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا	الله عزّ وجلّ
	98	و هو الذي أنشاكم	الله عز و جل
	99	و هو الذي أنزل من السماء ماءا	الله عز و جل
	101	و هو بكل شيء عليم	الله عز و جل
	102	لا إله إلّا هو	الله عز و جل
	102	و هو على كل شيء وكيل	الله عز و جل
	103	و هو يدرك الأبصار	الله عز و جل
	103	و هو اللّطيف الخبير	الله عز و جل
	106	لا إله إلاّ هو	الله عز و جل
	114	و هو الذي أنزل	الله عز و جل
	115	و هو السميع العليم	الله عز و جل
	117	إن ربك هو أعلم	الله عز و جل
	117	و هو أعلم بالمهتدين	الله عز و جل
	119	إن ربك هو أعلم بالمعتدين	الله عز و جل
	127	و هو وليهم بما كانوا يعملون	الله عز و جل
	136	فهو يصل إلى شركائهم	الحرث والأنعام التي كانت لله
	141	و هو الذي أنشأ جناتٍ معروشات	الله عز و جل
	164	و هو رب كل شيء	الله عز و جل
	165	و هو الذي جعلكم	الله عز و جل

دلّ الضمير (هو) في الآية رقم (71) على (هدى الله) لأنّ من يهده الله فلا مضل له مصداقا لقوله تعالى ﴿إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُداهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ﴾[1]

دلّ الضمير (هو) في الآية رقم(66) و (90) على (القرآن الكريم) الذي هو حق و موعظة للمهتدين الذين يتذكرون به فيرشدوا من العمى إلى الهدى ومن الغيً إلى الرشاد ومن الكفر إلى الإيمان[2]

دلّ الضمير (هو) في الآية رقم (136) على (الحرث والأنعام التي كانت لله) .حيث جعل المشركون لله نصيبا من الحرث والأنعام وهو الله خلقها وأوجدها فجعلوا أنفسهم بذلك شركاء.

دلّ الضمير (هو) في باقي الآيات على (الله تعالى) بأنّه هو الذي خلقنا من طين فقد جاء كلام مستأنف دال على الالتفات عن وصف الخالق تعالى بما دلّ على حمده وتوحيده، بمعنى أن أبانا آدم عليه السلّام الذي هو أصلنا فمنه خرجنا فانتشرنا في المشارق والمغارب.

وأنّه هو الإله المعبود في السماوات والأرض من ذلك قوله تعالى ﴿ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهٌ ﴾[3]

وقد جاء الضمير (هو) في الآية الثانية (وهو الله في السماوات والأرض) كناية عن الأمر والشأن .والله مبتدأ و خبره فيه وجهان أحدهما (يعلم) وتقديره الله يعلم سركم وجهركم في السماوات وفي الأرض، أمّا الوجه االثاني أن يكون خبره (في السماوات) ويكون المعنى هو المعبود في السماوات ويُروَى عن الكسائي أنّه كان يقف على قوله في السماوات

---

[1] – النحل /37.

[2] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص 299.

[3] – الزخرف /84.

ويبتدئ بقوله وفي الأرض يعلم فكان يجعل في السماوات من صلة المعبود ويجعل قوله (وفي الأرض) من صلة يعلم.[1]

وله ما سكن في اللّيل والنّهار؛ أي أن المخلوقات كلها من جنها وإنسها وملائكتها وحيواناتها لله تعالى وهو السميع لجميع الأصوات مهما اختلفت اللّغات وهو العليم بما كان وبما لم يكن وهو الرزّاق لجميع خلقه من غير احتياج لعباده [2] مصداقا لقوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعِمُونِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾ [3].

والله وحده النافع الضار فقد جاء الضمير في الآية فلا كاشف له إلا هو بالحصر والقصر وذلك لاجتماع النفي مع الاستثناء إشارة إلى استقلاله بكشف الضر دون غيره، وهو الذي خضعت له الرقاب، وذلت له الجبابرة ،وعنت له الوجوه وقهر كل شيء ودانت له الخلائق وتواضعت لعظمة جلاله وعلوه وقدرته على الأشياء، واستكانت وتضاءلت بين يديه وتحت حكمه وقهره [4]. من ذلك قوله تعالى ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾[5] وهو الحكيم في جميع ما يفعله الخبير بمواضع الأشياء و محالها فلا يعطي إلا لمن يستحق ولا يمنع إلا من يستحق [6]، وهو المنفرد بالعبودية والألوهية وهو خير من فصل القضايا وخير الفاتحين الحاكمين بين عباده.[7]

---

[1] – البيان في غريب إعراب القرآن،أبو البركات بن الأنباري، تح، طه عبد الحمد طه ،مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط،1980م، ج1، ص 113.

[2] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص243.

[3] – الذاريات/56 – 57.

[4] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص244.

[5] –إبراهيم / 48.

[6] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص244.

[7] – المرجع نفسه ، ص 204.

والله هو الذي يعلم مفاتيح الغيب وحده مصداقا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [1].

والله سبحانه وتعالى هو الذي يتوفى عباده في منامهم باللّيل وهذا هو التوفي الأصغر كما قال تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيْسَى إِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا ﴾[2] وقال تعالى: ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾.[3] فقد ذكر الله سبحانه في هذه الآية الوفاتين الكبرى والصغرى.

ويعلم الله تعالى بما كسبوا من الأعمال بالنّهار دلالة على إحاطة علمه تعالى بخلقهم في ليلهم وفي نهارهم في حال سكونهم وفي حال حركتهم مصداقا لقوله تعالى: ﴿ سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسارِبٌ بِالنَّهارِ ﴾[4] وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾[5]. والله تعالى أسرع الحاسبين القادر على أن يبعث على المشركين عذابا فوقهم أو تحت أرجلهم وهو الحق الذي ليس وراؤه حق مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آَمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ ﴾.[6]

---

[1] – لقمان/34.

[2] – آل عمران/55

[3] – الزمر/42..

[4] – الرعد/10.

[5] – القصص /73.

[6] – البقرة /91.

وهو الذي إليه تجمعون وتساقون إلى لقائه يوم القيامة دون غيره فيحاسبكم على أعمالكم ويجازيكم عليها[1]، والله تعالى خالق السماوات والأرض بالعدل فهو خالقها ومالكها والمدبر لهما[2]، وأنّه هو الذي جعل النجوم زينة للسماء ورجوما للشياطين[3] يُهتدَي بهما في البر

و البحر من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾[4]. وهو مُنزِّل الغيث رزقا للعباد مصداقا لقوله ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ﴾[5].

والله تعالى هو الذي أنشأكم من نفس واحدة من ذلك قوله تعالى:﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾[6] وهو على كل شيء حفيظ ورقيب يدبر كل ما سواه ويرزقهم وهو مدرك العقول وهو اللّطيف بإستخراجها الخبير بمكانها، فهو الذي أنزل القرآن مُبيّنا العالم بالضالين، العالم بالمهتدين وهو حافظهم وناصرهم ومؤيدهم وهو خالق كل شيء من الزرع والثمار والأنعام وما خرج من البرّ والجبال من الثمرات وهو الذي جعلنا خلائف الأرض حتى نعمرها جيلاً بعد جيل وقرنا بعد قرن

6- الضمير المنفصل للمفرد المؤنث الغائب "هي":

الضمير المنفصل	رقم الآية	ذكر الآية
هـــــــــي	29 152	و قالوا إن هي إلاّ حياتنا إلّا بالتي هي أحسن

[1] – تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، ج7، ص 529.

[2] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص281.

[3] –المرجع نفسه، ص305.

[4] – فصلت /12.

[5] – الأنبياء /30.

[6] – النساء /01.

دل الضمير(هي) في الآية الأولى على(الحياة الدنيا) التي لا مِعاد بعدها حسب اعتقاد الكفار[1] . مصداقا لقوله تعالى: ﴿إِنْ هِيَ إِلاَّ حَيَاتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَنَحْيا وَما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾[2]

– قد جاء الضمير "هي" محصور بين نفي (إن تعمل عمل ما) واثبات؛ أي قال أولئك المشركون ما الحياة إلاّ حياتنا الدنيا لا حياة بعدها[3].

أمّا الضمير (هي) في الآية الثانية فقد دلّ على (النية الحسنة)؛ وجاء في شكل قصر وحصر،حيث حصر المول عزّوجلّ قرب مال اليتيم إلا بوجه حسن مصداقا لقوله تعالى: ﴿ وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ ﴾[4].

[1] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص249

[2] – المؤمنون/37.

[3] – تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا، ج1، ص 357.

[4] – البقرة /220.

7- الضمير المنفصل للجمع الغائب"هم"

الضمير المنفصل	رقم الآية	ذكر الآية
هـــــــــم	12	الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون
	20	فهم لا يؤمنون
	26	و هم ينهون عنه
	31	وهم يحملون أوزارهم
	44	فإذا هم مبلسون
	46	ثم هم يصدقون
	48	و لا هم يحزنون
	61	و هم لا يفرطون
	82	و هم مهتدون
	92	و هم على صلاتهم يحافظون
	113	و ليقترفوا ما هم مقترفون
	116	و إن هم إلا يخرصون
	139	فهم فيه شركاء
	150	و هم بربهم يعدلون
	160	و هم لا يظلمون

- دل الضمير هم " في الآية الأولى على (الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر) فكان عدم إيمانهم نتيجة خسرانهم لأنفسهم .

- دلّ الضمير "هم " في الآية الثانية والثالثة على (اليهود والنصارى) الذين لا يصدقون بالميعاد ولا يخافون شرّ ذلك اليوم[1] مصداقا لقوله تعالى:﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ

1 – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص 243.

وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾[1]، والذين ينهون عن إتباع الحق وتصديق الرسول والانقياد إلى القرآن.[2]

– أمّا الضمير (هم) في الآية الرابعة فقد دّل على (الكفار) حالتهم وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم وخَصّ هنا الظهر؛ لأنه يطيق من الحمل ما لا يطيقه غيره من الأعضاء [3] وجعلت الذنوب محمولة على الظهور مجازا من باب التمثيل بالاستعارة لأنّ حالة الأنفس فيما تقاسيه من سوء تأثير الذنوب فيها وما يترتب على ذلك من التعب والشقاء والألم يشبه هيئة الأبدان في حال نوئها بالأحمال الثقيلة.

– دلّ الضمير (هم) في الآية الخامسة على (الآيسون) [4] أي أخذناهم بعذاب الاستئصال حال كوننا مباغتين لهم أوحال كونهم مبغوتين إذا فاجئهم على غرة من غير سبق أمارة ولا إمهال للاستعداد أو للهرب فإذا هم مبلسون؛ أي متحسرون يائسون من النجاة.

– دلّ الضمير (هم) في الآية السادسة على (الكفار) الذين يَعْرضُون عن الحق وَيصُدون النّاس عن اتباعه؛ أي أنظر كيف ننوع الحجج والبيانات الكثيرة ونجعلها على وجوه شتى ليتذكروا وليقتنعوا ويرجعوا ثم هم يعرضون عنها ويتجنبون التأمل فيها والعطف يفيد الاستبعاد لأنّ تصريف الآيات والدلائل سبب غاية الإقبال.[5]

– دلّ الضمير (هم) في الآية السابعة على (المؤمنين)؛ أي لا خوف عليهم بالنسبة إلى ما فاتهم وتركوه وراء ظهورهم من أمر الدنيا وصنيعها فالله ولّيهم فيما خلفوه وحافظهم فيما تركوه.[6]

---

[1] – البقرة/ 8

[2] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3، ص 247.

[3] – الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف، تح:أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، د ط، د ت

[4] – تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا،ج7، ص 361.

[5] –المرجع نفسه، ص 417–418.

[6]– تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، ج3،ص257.

– دلّ الضمير (هم) في الآية الثامنة على (الملائكة) الذين لا يُفرّطون في حفظ روح المتوفى بل يحفظونها وينزلوها حيث شاء الله إنّ كان من الأبرار ففي علين وإن كان من الفجار ففي سجين.[1]

– دلّ الضمير (هم) في الآية التاسعة على (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم)؛ أي هؤلاء الذين أخلصوا لعبادة الله وحده لا شريك له ولم يشركوا به شيئا، هم الآمنون يوم القيامة المهتدون في الدنيا وفي الآخرة.[2]

– دلّ الضمير (هم) في الآية العاشرة على (المؤمنين) الذين يؤدّن الصلاةّ في أوقاتها مقيمين لأركانها وآدابها وخُصّت الصلّاة بالذكر؛ لأنّه لم يكن فرض عند نزول السورة من أركان العبادات غيرها فكانت الصلاة عماد الدين ورأس العبادات.[3]

– دلّ الضمير (هم) في الآية الحادية عشر على (شياطين) الإنس و الجن.[4]

دلّ الضمير (هم) في الآية الثانية عشر على (الضالين) عن سبيل الله.[5]

دل الضمير (هم) في الآية الثالثة عشر على (النساء والرجال).

دل الضمير (هم) في الآية الرابعة عشر على (المشركين) بالله تعالى؛ أي يشركون به ويجعلون له عديلاً.

دل الضمير (هم) في الآية الخامسة عشر على (المشركين)؛ أي أنهم لا يظلمون وإنما هم يتحملون نتيجة أعمالهم.

---

[1] – تفسير القرآن الحكيم، محمد رشيد رضا ، ج7، ص267.

[2] – المرجع نفسه ، ص294.

[3] – المرجع نفسه، ص 622

[4] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3،ص294.

[5] – المرجع نفسه، ص301.

8- الضمير المنفصل للغائب المفرد(إياه) وللغائب الجمع (إياهم)

الضمير المنفصل	رقم الآية	ذكر الآية
إياه	41	بل إياه تدعون
إياهم	151	نحن نرزقكم و إياهم

دلّ الضمير (إياه) في الآية الأولى على (الله تعالى) ، وهو يفيد الاختصاص بمعنى تخصونه وحده بالدعاء في وقت الضرورة ولا تدعون أحدًا سواه وتذهب أصنامكم وأندادكم[1] فيكشف الله ما تدعونه لقوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴾.[2]

دلّ الضمير (إياهم) في الآية الثانية على (الأولاد) ؛ أي لا تقتلوا أولادكم خشية الإملاق بمعنى لا تخافوا من رزقهم بسبب فقركم فهو على الله، فقد أفاد الضمير (إياهم) في تحقيق الاختصار والإيجاز فلو لم يكن لتكرر لفظ الأولاد.

الضمير "هو"الغالب في السورة الدال على وحدانية الله تعالى فهو المنفرد وحده بالألوهية الخالق، الرازّق، المالك، وهو صاحب القدرة والقهر والسلطان والله هو العالم بالغيوب والأسرار وهو الذي يقلب القلوب والأبصار كما يقلب اللّيل والنهار وهو الحاكم في حياة العباد وهذا كله دليل قاطع وحجة ساطعة بينة على تحليه عزوجل بكامل خصائص الألوهية والربوبية.

[1] – تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ج3،ص252.

[2] – الإسراء/67.

الضمير	عدد وروده في السورة
هو	40 مرة
هم	15 مرة
أنتم	05 مرات
أنا	04 مرات
نحن	02 مرات
هي	02 مرات
أنت	01 مرة
إياه	01 مرة
إياهم	01 مرة

خاتمة

وضعت الدراسة خلاصة ما توصلت إليه من نتائج في هذا المضمار وقد جاءت هذه النتائج كالأتي:

1- الضَمِيرُ والمُضْمَرُ والمِضْمَارُ كلها استعمالات تحمل معنى الخفاء والاستتار.

2- الضمير والمضمر والكناية والمكني مصطلحات للدلالة على أسماء مبنية دالة على متكلم أو مخاطب أو غائب، وهو من المبنيات حيث لا يثنى ولا يجمع وإنما يدل بلفظةً وتكون صيغته على المعنى المراد تذكيرًا أو تأنيثاً وإفراداً أو تثنية أو جمع.

3- تنقسّم الضمائر الى قسمين مستترة وبارزة وتنقسم المستترة بدورها إلى واجبة الاستتار وجائزة الاستتار وينقسم البارز كذلك بدوره إلى ضمير متصل وضمير منفصل.

4- الغاية من ضمير الفصل أمران: معنوي لكونه يؤكد مضمون الجملة ولفظي للإعلام أن ما بعده خبر لا تابع.

5- ضمير الشأن ضمير موحد للمذكر والمؤنث والإفراد والتثنية والجمع ولا يعود على اسم ظاهر يسبقه.

6- لا بد من الضمير من مفسر يبين ما يراد به فإذا كان متكلم أو مخاطب فمفسره حضور ذلك المتكلم أو المخاطب وإذا كان غائب فمفسره نوعان معلوم غير مذكور، مذكور.

7- وظيفة الضمير الربط بين جملتين أو أكثر بالإضافة إلى أنّه علامة من علامات الاختصار والإيجاز في التعبير؛ لأنه نستغني بذكره على تكرار اسم أو جمل متعددة.

8- الضمائر المتصلة تشارك نظائرها المنفصلة في الدلالة على المتكلم المخاطب، الغائب فلكل ضمير متصل نظير آخر منفصل يُمَاثله في معناه (الضمير "نا" يماثل "نحن").

9- لغة القرآن هي أفصح أساليب العربية على الإطلاق.

10- سورة الأنعام من السور المكية الطوال يدور محورها حول العقيدة وأصول الإيمان كقضية الألوهية والبعث والجزاء .

11- تحتوي السورة على أسلوبين بارزين: أسلوب التقرير وأسلوب التلقين.

12- يأتي القرآن الكريم باللفظ المعبر والمصور للمعاني تصويرا دقيقاً فكان لكل مقصد في السورة ألفاظ تحقق مراد الله تعالى مما يؤدي إلى وجود تماسك وانسجام في آيات السورة.

13- ساهمت الضمائر المنفصلة في التعبير عن جماليات القرآن الكريم من خلال الطريقة التي وظفت فيها في السورة .

14- سورة الأنعام حافلة بالضمائر المنفصلة وخصوصًا ضمير الغائب "هو" الدال على وحدانية الله عزوجل.

15- ساهمت الضمائر المنفصلة في تحقيق التماسك النصي في آيات السورة بالإضافة إلى الربط والاختصار والإيجاز.

16- دلّت الضمائر المنفصلة على مقاصد معينة: النبوة، البعث، والجزاء....

ملخص

ملخص:

تناولت هذه الدراسة دلالة الضمائر المنفصلة في سورة الأنعام، وكانت الدراسة موزعة على مدخل وفصلين يتقدمهم مقدمة وتعقبهم خاتمة تطرقت في المقدمة الى التعريف بالموضوع وابراز أهميته و دوافع اختيار له والمنهج المتبع ، أما المدخل فكان للحديث عن أقسام الكلام العربي .

جعلت الفصل الأول للحديث عن الضمائر في العربية تندرج تحته العناصر التالية : تعريف الضمير، مصطلحاته، أقسامه، حكمه، مرجعه، رتبته، وظيفته ثم دلالته وأخيرًا آراء النحاة في بعض الضمائر .

أما الفصل الثاني: فقد عرضت فيه الضمائر المنفصلة في سورة الأنعام و تندرج تحته العناصر التالية: التعريف بالسورة، سبب اختيار السورة، سبب نزولها، محاورها ثم دور الضمائر المنفصلة في تحقيق التماسك وأخيرًا إحصاء الضمائر المنفصلة مع بيان دلالتها، وقد كان الضمير " هو " الغالب في السورة الدال على وحدانية الله تعالى.

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها .

Rèsume :

Cette recherche étudie l'indication des pronoms personnel dans sourate elanam qui était distribué d'unpréface et deux chapitres qui commence par un introduction et se termine par une conclusion.

Jai cite dans l'introduction la définition du thème et l'explication de son importance et les facteurs qui mon paussé a choisir ce thème et la méthode suivi.

La préface était pour discute les types des paroles arabe

dans la première partie j'ai parle des pronomspersonnels en longue arabe qui se divise des éléments suivants:

la définition de pronoms , la terminologie ,les devisions ,son jugements,

sa références, son échelle, et sa signification ,et enfin les points de vues des grammairiens dans certain pronoms.

Mais la deuxième chapitre j'ai expose les pronoms personnels dans la sourate alanam qui se compose des les éléments suivants :

Définition de la sourate, la raison du choix de la sourate, la couse de sa descente, et les sous thèmes, puis le rôle de pronoms personnels dans la réalisation de la cohésion ,et enfin la statistique de pronom personnel dans la sourate avec l'apparence de sa signification .

Dont le pronom personnel ''il'' est le major dans la sourate qui désigne

L'unicité de bon dieu.

La conclusion inclus les résultats que j'ai obtenus.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع .

المصادر و المراجع :

1/ الدرر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف، تح : أحمد محمد الخراط، دار القلم دمشق، دط، دت .

2/ من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس،مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، ط8، 1987م.

3/ الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، تح :جودة مبروك محمد مبروك ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط1 ، 2002م.

4/ البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات ابن الأنباري، تح : طه الحمد طه ، مراجعة مصطفى السقا، الهينة المصرية العامة للكتاب، مصر، دط ،1980م .

5/ الكتاب، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، تح : عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي القاهرة ، ط3 ، 1988 م.

6/ الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان دط، دت.

7/ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تح: عبد السلام محمد هارون، دار البحوث العلمية، الكويت، ط1، 1984م.

8/ الدراسات اللغوية والنحوية في مؤلفات شيخ الاسلام ابن تيمية، هادي أحمد فرحان الشجيري، دار البشائر الاسلامية، بيروت– لبنان، ط1 ،2001م.

9/ النحو التطبيقي، هادي نهر، عالم الكتب الحديث، إربد – الأردن، ط1 ، 2008م.

10/ حاشية الخضري، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، القاهرة ط1 ، دت .

11/ شرح المفصل، ابن يعيش، عالم الكتب، بيروت، ط1 ، 1983 م.

12/ تطور المصطلح النحوي البصري من سيبويه حتى الزمخشري ، يحي عطية عبابنة، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، ط1 ،2006م.

13/ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن مالك، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط2 ، 2005م.

14/ القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، تح : محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان ، ط8 ،2005م .

15/ في النحو العربي، مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط 2 ، 1986م .

16/ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، المجمع الثقافي ، الإمارات العربية المتحدة، دط ، دت .

17/ لسان العرب، ابن منظور، ضبط نصه وعلّى حواشيه خالد رشيد القاضي، دار الصبح ، إدسيوفت بيروت – لبنان ، ط1 ، 2006 م.

18/ نظام الإرتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مصطفى حميدة، مكتبة لبنان ، ناشرون، ط1 ، 1977 م.

19/ نحو اللغة العربية، محمد أسعد النادري، المكتبة العصرية ، بيروت ، ط2 ، 1997م.

20/ تفسير التحرر والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر، تونس دط،1984م.

21/ الضمائر في اللغة العربية، محمد عبد الله جبر، دار المعارف، مصر، دط، 1980 م.

22/ شرح قطر الندى ويل الصدى، أبومحمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري، تح: :محمد محي الدين عبد الحمين، المكتبة التجارية الكبرى مصر، ط 11 ، 1963 م

23/ شرح شذور الذهب في في معرفة كلام العرب، ابن هشام الأنصاري، حققه وبوبه حنا الفاخوري، دار الجيل، بيروت، دط ، دت .

24/ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، إبن هشام الأنصاري، تحقيق وشرح عبد اللطيف محمد الخطيب السلسلة التراثية، الكويت، ط1 ،2000 م .

25/ اللباب في قواعد اللغة وألآت الأدب، محمد علي السرّاج، تح: خير الدين شمسي باشا دار الفكر، دمشق ، ط1 ، 1983م.

26/ صفوة التفاسير، محمد بن علي الصابوني، دار الصابوني، مصر، ط1 ، 1997 م.

27/ النحو الشافي الشامل، محمود حسني مغاسلة، دار المسيرة ،عمان ،ط1 ،1994م .

28/ تفسير القرآن الحكيم، السيد محمد رشيد الرضا، دار المنار، مصر، ط3، 1367 هـ.

29/ الأصول في النحو، ابن السرّاج، تح : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط3 ،1996م.

30/ المقتضب، أبي العباس محمد بن يز يد المبرّد، تح : محمد عبد الخالق عضيمة، القاهرة، ط1 1994م.

31/ النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، دط ، دت .

32/ حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، عبد الله الأرمي الشافعي، دار النشر، طوق النجاة، بيروت–لبنان،2001م..

33/ دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، عبد الله الفوزان، دار مسلم ، ط1 ،1999م .

34/ النحو العربي، عبد علي حسين صالح، دار الفكر، عمان، ط2 ،2009 م.

35/ المعجم المعياري لشبكات الفصائل النحوية، عبد القادر عبد الجليل، دار الصفاء، عمان ، ط1 ،**2007** م.

36/ العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تح : مهدي المخزومي ، سلسلة المعاجم والفهارس، دط، دت .

37/ معاني النحو، فاضل صالح السّامرائي ، دار المعارف، القاهرة ، ط1 ، دت .

38/ تفسير القرآن العظيم، أبو الفّراء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي ابن كثير، تح : سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، الرياض ، ط1 ، 1994 م.

39/ الخصائص، أبو الفتح عثمان ابن جني، تح: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية دط ، دت.

40/ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، صبحي إبرهيم الفقّي، القاهرة ، ط1 ، 2000 م.

41/ البدائع في علوم القرآن، ابن القيم الجوزية، تح : سري السيد محمد، دار طوق النجاة بيروت ط1 ،دت .

42/ شرح الكافية، رضي الدين الاستراباذي، تصحيح وتعليق، يوسف حسن عمر ،المكتبة الوطنية بنغازي ،ط2 ، 1996م.

43/ تفسير القرطبي، تفسير القرطبي، شمس الدين القرطبي، الجامع لأحكام القران مكتبة رحاب الجزائر، ط1 ، 1996 م.

44/ اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسّان، الدار البيضاء – المغرب ،ط1 ، 1994 م.

45/ إرتشاف الضرب من لسان العرب، أبي حيان الأندلسي، تح: رجب عثمان محمد مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط1 ، 1983م.

46/ مقاييس اللغة ، أبو الحسن بن فارس بن زكريا ، تح: عبد السلام محمد هارون ،دار الفكر ، ط1 دت

ملحق

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (1) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ (2) وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ (3) وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ (4) فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (5) أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ (6) وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ (7) وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ (8) وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ (9) وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ (10) قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (11) قُلْ لِمَنْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (12) وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (13) قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ

وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ
مِنَ الْمُشْرِكِينَ (14) قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ
(15) مَنْ يُصْرَفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ (16) وَإِنْ
يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (17) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (18)
قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا
الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى قُلْ
لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (19) الَّذِينَ
آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ (20) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ
إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (21) وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ
أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (22) ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا
أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ (23) انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (24) وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ
وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ
لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (25) وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا
أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (26) وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقَالُوا يَا لَيْتَنَا
نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (27) بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا

كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (28) وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ (29) وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (30) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَى مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ (31) وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (32) قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (33) وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَى مَا كُذِّبُوا وَأُوذُوا حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ (34) وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ (35) إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ (36) وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (37) وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (38) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (39) قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ

أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (40) بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ (41) وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ (42) فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (43) فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ (44) فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (45) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (46) قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ (47) وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (48) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ (49) قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (50) وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (51) وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ (52) وَكَذَلِكَ فَتَنَّا

بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (53) وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ (54) وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ (55) قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (56) قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ (57) قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ (58) وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59) وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَى أَجَلٌ مُسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (60) وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ (61) ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ (62) قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (63) قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ (64) قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا

مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ (65) وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ (66) لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (67) وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (68) وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرَى لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (69) وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَا يُؤْخَذْ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ (70) قُلْ أَنَدْعُواْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (71) وَأَنْ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ وَهُوَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (72) وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ (73) وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (74) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا

جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (83) وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (84) وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (85) وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (86) وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (87) ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (88) أُولَئِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ فَإِنْ

يَكْفُرْ بِهَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ (89) أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرَى
لِلْعَالَمِينَ (90) وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى بَشَرٍ
مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ
تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعُلِّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا
آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ (91) وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ
مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (92) وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ
وَمَنْ قَالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ
الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ
الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ
(93) وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ
وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ
شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ (94) إِنَّ اللَّهَ
فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ
ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ (95) فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ (96) وَهُوَ الَّذِي
جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ

لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (97) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ (98) وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (99) وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ (100) بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (101) ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (102) لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ (103) قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ (104) وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (105) اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (106) وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (107) وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (108) وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا

جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ (109) وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ (110) وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ (111) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (112) وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ (113) أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ (114) وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (115) وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ (116) إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (117) فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ (118) وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ (119) وَذَرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ (120) وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ

لَمُشْرِكُونَ (121) أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (122) وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ (123) وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ (124) فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ (125) وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ (126) لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (127) وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (128) وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (129) يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ (130) ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ (131) وَلِكُلٍّ دَرَجَاتٌ مِمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا

يَعْمَلُونَ (132) وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ
مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ آخَرِينَ (133) إِنَّ مَا
تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (134) قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى
مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ
الظَّالِمُونَ (135) وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا
هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ
وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (136)
وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ
وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (137)
وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْثٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ
حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ
بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ (138) وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ
لِذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ
وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ (139) قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا
بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا
مُهْتَدِينَ (140) وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ
وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ
كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْمُسْرِفِينَ (141) وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا

تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ (142) ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (143) وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَذَا فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (144) قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (145) وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (146) فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (147) سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ (148) قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ (149) قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ

(150) قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (151) وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (152) وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (153) ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ (154) وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (155) أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ (156) أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ (157) هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (158) إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ

وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (159) مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (160) قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (161) قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (163) قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (164) وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (165)

فهرس

الموضوع **الصفحة**

مقدمة..... أ - ب

مدخل: 7-2

الفصل الأول : الضمائر في العربية

❖ تعريف الضمير: 10-9
أ - لغة 9
ب -اصطلاحا: 10
❖ مصطلحاته: 11-10
الزمرة الأولى: 10
الزمرة الثانية: 11
❖ أقسامه: 21-12
حكم الضمير: 22-21
مرجعه: 23-22
أ - المرجع المتقدم: 22
ب -المرجع المؤخر: 23

تعيين انفصاله: 24-23

رتبته: 24

وظيفته: 25-24

دلالة الضمائر: 28-25

أ - المتصلة: 26-25
ب -المنفصلة: 28-27

أراء النحاة في بعض الضمائر: 31-28

- ضمير المتكلم المتصل(نا)..... 29-28
- ضمير المخاطب المتصل (الكاف)..... 29
- ضمير الغائب المتصل (الهاء)..... 30
- ضمير المتكلم المنفصل (أنا)..... 30
- ضمير المخاطب المنفصل (أنت)..... 30

- ضمير الغائب المفصل(هو و هي).....30-31
- الضمير المنفصل (إياك وإياه).....31

الفصل الثاني : الضمائر المنفصلة في سورة الأنعام

التعريف بالسورة: 34

سبب نزولها ومناسبتها: 35-36

سبب اختيار السورة: 37

محاورها: 38-40

الضمائر المنفصلة ودورها في تحقيق التماسك: 41-42

إحصاء الضمائر المنفصلة مع بيان دلالتها: 43-59

- الضمير المنفصل للمفرد المتكلم (أنا).....43-45
- الضمير المنفصل للجمع المتكل (نحن).....45-46
- الضمير المنفصل للمخاطب المفرد المذكر (أنّت).....46
- الضمير المنفصل للجمع المخاطب (أنتم).....47
- الضمير المنفصل للمفرد المذكر الغائب (هو).....48-53
- الضمير المنفصل للمفرد المؤنث (هي).....53-54
- الضمير المنفصل للجمع الغائب (هم).....55-57
- الضمير المنفصل للغائب المفرد (إياه) و (إياهم).....58

خاتمة 61-62

قائمة المصادر والمراجع: 67-71

ملخص باللغة العربية: 64

ملخص باللغة الفرنسية: 65

ملحق .

فهرس.